



كلية التربية للعلوم الإنسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Dr. Hussein Khalid Muslah

Ministry of Education The
General of Education in Salah Aldeen

* Corresponding author: E-mail : d.hseen.kaleed@gmail.com

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:

Received 14 June, 2021

Accepted 6 Sept 2021

Available online 26 Feb 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Economic Crises during the Reign of Caliph Al-Muqtadir Billah Al- Abbasi (AH 295 - 320 / AD 907 - 932) A B S T R A C T

The economical factor is inevitable, so it cannot be overlooked and not discussed under all circumstances. The subject was chosen because of the length of his reign, which reached a quarter of a century, with many economic crises under his reign.

The reasons for these crises, which have contributed to these crises, have been examined and addressed in way.

The consequences of these crises, the most important of which were the events, strife and hunger, which were also examined and paid for by the general public at the time. Moreover, natural factor had their share of those crises and have also been addressed.

The research was divided into a set of points, in order to facilitate its study and to be consistent in its methodology and events.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2.2022.19>

الأزمات الاقتصادية في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي

(٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ م)

د. حسين خالد مصلح محييد الجبوري / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

يعد العامل الاقتصادي عصب الحياة قديما وحديثا، لذلك لا يمكن إغفاله وعدم البحث فيه تحت كل الظروف، ومما دعاني الى اختيار هذا الموضوع جملة أسباب أهمها طول فترة حكم الخليفة المقتدر بالله التي وصلت الى ربع قرن، مع كثرة الأزمات الاقتصادية في عهده. وقد تناول البحث الأسباب التي أدت وساهمت في حدوث تلك الأزمات، كما تم البحث في النتائج التي ترتبت على تلك الازمات والتي كان أهمها الاضطرابات والفتن والجوع وقد دفع ثمنها عامة الناس آنذاك. وكان للعوامل الطبيعية نصيبها من

تلك الأزمات. وتم تقسيم البحث الى مجموعة نقاط وليس مباحث وذلك لتسهيل دراسته وليتسق وينتظم في منهاجه وأحداثه. كما تم الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية ذُكرت في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية

الازمات ،ال خليفة المقتدر بالله ، العباسي، الكوارث الطبيعية ، القهرمانات

المقدمة

يعد العامل الاقتصادي عصب الحياة العامة لدى الشعوب قديما وحديثا ، لذلك ذهبنا للبحث في هذا العامل الحيوي لأهميته البالغة في الحياة الاجتماعية، ومما دعاني للبحث في هذا الموضوع هو كثرة الازمات الاقتصادية التي حصلت في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي الذي شغل كرسي الخلافة قرابة ربع قرن هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الدراسات التاريخية مؤخرا بدأت بالتوجه نحو البحث في الجانب الاقتصادي لأهيته أولا وبسبب اشباع الدراسات للجانب الاقتصادي والعسكري في الدراسة والبحث ثانيا، ومما يجب ذكره هنا ان المصادر التي تناولت الجانب الاقتصادي لم تتطرق بدقة الى الارقام التي يجب ذكره لتكتمل الدراسة، وانما اكتفت بإشارات ضمنية لتلك الارقام ، وكان من الصعوبة بمكان ان يتم استنباط هذه الارقام والفروقات من بين السطور وذلك من خلال البحث والنقضي والاستنتاج .

ولكي يتسق البحث وتتنظم دراسته لذا نجد من الضروري ان تكون تلك الدراسة على شكل نقاط وليس مباحث، وقد تم تقسيمه الى ما يلي: أولاً: إشراف الخليفة المقتدر بالله وتبذيره للأموال. ثانياً: تدخل الحريم والقهرمانات والجواري في شؤون الدولة. ثالثاً: تدخل الحاشية من خدم وغلمان وحُجَّاب في شؤون الدولة. رابعاً: سياسة الوزراء. خامساً: تدخل الجيش في الجانب السياسي.

تعريف الأزمة لغة واصطلاحاً:

أ- الأزمة لغة:

الأزمة في اللغة من الجذر الثلاثي أزمَ [أزمه ، وأزماً]، وقد تعني بمعنى الشَّده والضيق ، تأزم القوم: اصابتهُم أزمة، وتألَّموا لأزمة الزمان^(١)، يقال: ((أزمتهُم السنة، اي استأصلتم))^(٢) ، والسنة هي عام القحط والجذب وانعدام المطر، وأزم العامُ اي اشتد قحطه^(٣).

ولذلك سميت السنه ازمه إذا اصابتهُم فيها مجاعة وشدة^(٤)، ومن ذلك نجد أن المجاعة التي عام الجذب غالباً ما تكون بسبب عوامل طبيعية، فكل مجاعة هي أزمة اقتصادية، في حين أنه ليس كل أزمة مجاعة وبناء على ذلك فإن مفهوم الأزمة أعم وأشمل من مفهوم المجاعة^(٥). لذا فالأزمة بالمفهوم اللغوي، وضع شديد واضطراب مفاجئ مغاير لسلسلة الحياة وانسيابها وغير مرغوب فيه، جاء نتيجة لأسباب طبيعية أو بشرية .

ب- الأزمة اصطلاحاً :

يمكن القول أنه لا يوجد تعريف شامل للأزمة، وذلك بسبب تنوع الأزمات نتيجة لتنوع المؤثرات المحدثة للأزمة ما بين أزمة اقتصادية وسياسية وإدارية واجتماعية وبالتالي اختلاف وجهات نظر الباحثين كل من جهة اختصاصه، وهي بشكل عام وليدة الطرف الذي توجد فيه^(٦). ونتيجة للاختلاف الحاصل بين اللغويين والاقتصاديين حول ما إذا كانت حدث طارئ ومفاجئ أم أنها تحول منتظم وحتمي في مسار الدورة الاقتصادية^(٧)، لذا فقد تعددت تعريف الأزمة واختلافها. فهناك من يرى أن الأزمة الاقتصادية: ((مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية التي يختل فيها التوازن بين الانتاج والاستهلاك، وتتميز بوجود فائض من السلع التي لا تجد من يشتريها، وانخفاض الأسعار وزيادة عدد العاملين، وانكماش التجارة الداخلية والخارجية، وتعدد حالات الإفلاس))^(٨). بينما هناك من يرى أن الأزمة الاقتصادية ((اضطراب مفاجئ يطرأ على التوازن الاقتصادي في دولة ما أو في عدد من الدول، ويطلق مصطلح الأزمة خاصة على الاضطراب الناشئ عن اختلاف التوازن بين الانتاج والاستهلاك))^(٩).

التعريف بالخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠٧-٩٣٢ م)

هو أبو الفضل أحمد المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله بن عباس^(١٠).

ولد يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م^(١١)، وامه أم ولد يقال لها شغب^(١٢)، ولقبت بالسيدة^(١٣)، وذلك لدورها الكبير في إدارة دفة الأمور في عهد ولدها المقتدر بالله، وهي إحدى جوارى الخليفة المعتضد بالله^(١٤)، ولكونه ابناً لأم ولد، فهذا يعني أن تكون نشأته الأولى بين الجواري^(١٥) والحريم، ولذلك لم تتوفر له الظروف الكافية لملازمة والده ليتعلم منه صفات القيادة كالشجاعة والخبرة العسكرية والإدارية^(١٦). وقد تولى المقتدر بالله الخلافة سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م وهو ابن ثلاثة عشرة سنة^(١٧).

إن اختيار المقتدر بالله للخلافة لم يكن محض صدفة وإنما جاء بشكل مقصود، إذ أن أصحاب المصالح والمطامع الخاصة هم الذين جاءوا به مع علمهم المسبق بعدم كفاءته وعدم امتلاكه تجربة عميقة في الحياة وضعف شخصيته، حتى أنهم لم يرشحوا عبدالله بن المعتز^(١٨) الذي كان يتمتع بكفاءة عالية وكان اديباً وذلك بعد وفاة الخليفة المكتفي بالله^(١٩)، وقد فوض المقتدر أموره كلها إلى وزيره الجديد علي بن محمد الفرات، فدبرها كما يدبرها الخلفاء^(٢٠)، وبهذا فقد سيطر ابن الفرات على خزائن الدولة وأموالها، وفعل بها ما شاء وأراد^(٢١). وكذلك من النتائج التي ترتبت على ضعف الخليفة أن انقسم موظفيه الإداريين واختلافهم فيما بينهم، ثم عودة الجيش وتدخله في سياسة الدولة، فضلاً عن غارات القرامطة^(٢٢) وما ترتب عليها من تداعيات لا يحمد عقباه^(٢٣).

أسباب الأزمات الاقتصادية ونتائجها:

أولاً: إسراف الخليفة المقتدر بالله وتبذيره للأموال:

كان الوضع الاقتصادي للدولة العباسية قد تحسن كثيرا في عهد الخلفاء الذين سبقوه في الحكم، حيث وجد المقتدر بالله بيت المال ممتلأ بالذهب والفضة والمجوهرات، فضلاً عن الأموال التي كانت تجبى من الأطراف وغيرها من أوجه الإيرادات، هذا فضلاً عما تركه له سلفه من الخلفاء العباسيين السابقين لعهد. فلما بويع المقتدر بالخلافة كانت موجودات بيت المال قد بلغت خمسة عشر ألف ألف دينار^(٢٤)، أما بالنسبة للجواهر التي كانت لدى الأكاسرة وغيرهم من الملوك آنذاك فقد أصبحت ملكا لبني أمية، ثم إلى بني العباس، فيذكر منها مثلاً: ((واشترى المهدي الفص المعروف بالجبل بثلاثمائة ألف دينار، واشترى الرشيد جواهر بألف ألف دينار، ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك إلى أن آلت الخلافة إلى المقتدر بالله))^(٢٥) ، وقد وجد في خزانته جواهر ثمينة جدا ومنها الدرة اليتيمة^(٢٦) التي زعموا أن وزنها ثلاثة مثاقيل، فلما بدأ المقتدر بالله يوزع من تلك الأموال على بعض الحرم والحاشية، ووهب إلى وزيره العباس بن الحسن بعض الأموال، فرد العباس وكتب إلى الخليفة يعلمه: ((أن هذه الجوهرة زينة الإسلام وعدة الخلافة، وأنه لا يصلح أن يفرق، فكان ذلك أول ثقله على قلبه))^(٢٧) ، وقيل أنه من شدة إسرافه فقد أعطى الدرة اليتيمة لإحدى جواريه^(٢٨)، والتي كان من المفروض ان يحتفظ بها كما احتفظ بها سابقيه من الخلفاء وربما قد تفيده لبيعها ومعالجة الأزمات المالية التي حصلت في دولته، وذلك دليل على عدم اهتمامه بأموال الدولة واستخفافه بها.

كذلك فقد احتوت خزانة الجواهر على سبحة يضرب بها المثل في نفاستها وارتفاع ثمنها، تسربت إلى خارج قصر الخلافة، وعرضت للبيع في مصر، واشتراها علي بن عيسى^(٢٩) يوم كان هناك، وحينما استدعى لتولي الوزارة عام ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م، جلبها معه وعرضها على الخليفة المقتدر وقال: ((لقد عرضت علي بمصر فعرفت فاشتريتها، فإذا كانت الجواهر لا تحفظ فما الذي يحفظ فاشتد ذلك على المقتدر وعلى السيدة))^(٣٠)، ويبدو أن نصيحة علي بن عيسى لم ترق للخليفة. بدأ الخليفة المقتدر بالله عهده بأن رد رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والشراب^(٣١)، وأجرى الوظائف في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار، وزاد في الأرزاق، وأعاد الرسوم في تفريق الاضاحي على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء^(٣٢)، وقد وزع في يوم عرفة من البقر والغنم ثلاثين ألف رأس ومن الابل ألفي رأس^(٣٣). وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة بأمس الحاجة إلى الأموال لمعالجة الأزمات المتتالية عليها، نرى أن الخليفة المقتدر بالله يتمادى في الإسراف في الأموال بغير أوجهها، مما أسهم في تفاقم الأزمات دون معالجة حقيقية نابعة من حرص يذكر. ودليل ذلك الذي حصل سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م، حينما اقام الخليفة حفلة ختان لأولاده، إذ أمر وزيره بإحضار ((ثلاث موائد، استدارة الكبيرة منها خمسون شبراً يحملونها حاملون، وثوب وشي منسوج بالذهب، وصينية ذهب فيها دنائير ولوز وجوز وفستق وبندق، وما يجري هذا المجرى من الأصناف وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار))^(٣٤) ، فقد صرف الخليفة في حفل الختان هذا ((خمس ألف دينار عيناً ومائة ألف درهم))^(٣٥).

وكان تأثيث الخليفة لقصوره مبالغ فيه أيضاً ودليل إسراف وبذخ^(٣٦)، وكان مسرفاً مبذراً للمال، كما أثبت إهماله لأمر الخلافة. فقد أشار إلى ذلك ابن الأثير حين قال: ((وكان جملة ما أخرجه من الأموال تبذيراً وتضييعاً في غير وجهه، نيفا وسبعين ألف ألف دينار سوى ما انفق في الوجوه الواجبة))^(٣٧). ومن الأدلة الأخرى على إسراف المقتدر بالله ما كان في دار الشجرة^(٣٨)، إذ كان له بتلك الدار ((شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم))^(٣٩)، كذلك رفض مقترح وزيره المصلح علي بن عيسى الذي اقترح عليه أن لا يضع المسك في الطعام لعدم رغبة الخليفة فيه، فحاول الوزير أن يحذف مصروفات المسك وقيمتها ثلاثة مائة دينار في الشهر، غير أن الخليفة رفض هذا المقترح، وطلب منه أن يبقى ذلك جارياً، وأن يتصرفوا بمخصصاته^(٤٠). ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره مسكويه مستنداً إلى بعض كُتّاب الوزير أبي الحسن بن الفرات، أن وارد بيت مال الخاص^(٤١) (بيت مال الخليفة) خلال مدة حكم الخليفة المذكور، بلغ تسع وثمانين مليوناً وثمانية وثلاثين ألف دينار^(٤٢) صرف المقتدر منها نحو سبعة عشر مليون في وجوه رسمية، بينما اتلف الباقي وبذره على نفقات البلاط، وهو يزيد على سبعين مليون من الدنانير^(٤٣)، أي أن نفقات البلاط في عهده بلغت حوالي مليونين وثمانمائة ألف دينار سنوياً^(٤٤). ومن أوجه الإسراف الأخرى لدى الخليفة المقتدر بالله هي كثرة الغلمان والحجاب والخدم في دار الخلافة حتى وصلت أعدادهم إلى أرقام كبيرة جداً، مما ساهم بشكل أو بآخر في ارهاق ميزانية الدولة^(٤٥)، وبالتالي فقد أدى إلى حدوث الأزمات الاقتصادية ومنها المالية. ومما كان ينفقه الخليفة أيضاً من الجوائز والهبات بلغ واحد وعشرون ألف دينار في كل شهر^(٤٦)، فخصص في كل سنة في هذا الباب (٢٥٢) ألف دينار^(٤٧) هذه الأدلة جميعها تدل على أن الخليفة المقتدر كان مسرفاً للأموال مبذراً لها، الأمر الذي جعله شاكياً من قلة المال باستمرار.

ثانياً: تدخل الحريم والقهرمانات^(٤٨) والجواري في شؤون الدولة

لقد سمح العباسيون للفرس الذين شاركوا في الدعوة التي أنهت الحكم الأموي للعمل في الإدارة العباسية وأجهزة الدولة^(٤٩)، وقد أدى ذلك إلى ظهور عوائل أجنبية تمكنت من زمام الأمور فيما بعد واستحوذت على الجانب الإداري في الدولة العباسية^(٥٠)، وكذلك فإن تدخل النساء في سياسة الدولة أدت إلى ضعف الهيبة، وضياح الأمور وانتشار الفوضى حتى ((غلب الامر النساء والخدم وغيرهم))^(٥١)، وصرن يسيرن الأمور في قصر الخلافة وفق أهوائهن^(٥٢)، مما أوقع الخلافة في أزمات مالية كثيرة ومعقدة أثقلت كاهلها بمرور الوقت. ولكي تكون دراسة الموضوع وفقاً لأهمية شخصياته وأحداثه، لذا نرى من الضروري أن يكون البحث في تدخل النساء في سياسة الدولة وشؤونها بحسب تأثير كل منهن وكالاتي:

أ- السيدة (شغب) أم الخليفة المقتدر بالله:

لقد لعبت هذه السيدة دوراً رئيساً في إفساد ولدها المقتدر بالله وذلك من خلال تشجيعه على الانهماك في الملذات والتبذير^(٥٣)، فقد أصبحت أقوى شخصية في البلاط العباسي آنذاك، وكان ولدها يعاملها باحترام مطلق ولا يرد لها طلباً، فارتفع شأنها وتمكنت من سياسة الدولة مع غيرها من نساء البلاط،

ونتيجة لذلك فقد وصفت سياسة الدولة بأنها ((أصابها تخليط كثير لصغر سنه ولاستيلاء أمه ونسائه))^(٥٤)، وقد جرّها سوء تدبيرها إلى سوء العاقبة بتوجيه ابنها الصغير، وجهة غير صائبة، واستولت على أمور الخلافة كلها^(٥٥). ودليل ذلك الذي حصل سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م حينما أمر علي بن عيسى باستقدام أبي القاسم بن بسطام عامل مصر، وذلك لمطالبته ومحاسبته على بعض الأموال التي جمعها مستغلاً منصبه، فلما وصل بغداد ((وجه إلى الخليفة والسيدة بهدية فخمة وأموالاً جزيلة فقطعاً عليه مطالبة علي بن عيسى))^(٥٦)، وبذلك تمكنت السيدة من أن تدفع العقوبة المشروعة عن أحد موظفي الدولة الذي اساء واستغل منصبه، وبهذا فقد أضرت بمالية الدولة بسبب الرشوة التي حصلت عليها من ابن بسطام، ولا غرابه في ذلك إذ أن ظاهرة الرشاوى كانت مستشرية في معظم مفاصل الدولة، مما تسبب أخيراً في خلق الأزمات المالية وتعهدها وبذلك أصبح من الصعب إيجاد حلول لها. كما تميزت السيدة شغب بحبها المفرط للمال وبحرصها الشديد لجمع الأموال وبشتى الوسائل.

ولما كانت السيدة (شغب) تمتلك أموالاً طائلة فقد اعتمدت عليها خزينة الدولة أحياناً لتجاوز بعض الأزمات، ودليل ذلك انها قدمت مبلغ خمسمائة ألف دينار في سنة ٣١٥هـ/٩٣٧م^(٥٧) لغرض صد جيوش القرامطة عن الكوفة، وحين زال خطرهم تصدقت هي وابنها بمائة ألف درهم^(٥٨). ولما حصلت حركة ٣١٧هـ/٩١٩م اخرجوا من تربة السيدة (شغب) بالرصافة (٦٠٠٠٠٠ دينار) كانت مخبأة هناك ولم يعلم أحد بها مع حاجة الخليفة إليها وفراغ بيت المال^(٥٩). أن الأموال التي جمعتها شغب كانت أحياناً سبباً مباشراً في حدوث الأزمات المالية، إذ أن احتكارها للطعام أدى إلى ارتفاع الأسعار، مما احدث أزمة ادت إلى اضطراب الحياة العامة وهجوم الناس على المساجد فكسروا المنابر وقطعوا الصلاة ((وبات الناس على صورة قبيحة من الخوف على انفسهم وأموالهم وحرصهم، وضعف صاحب الشرطة عن مقاومتهم ... وصار من العامة عدد كثير إلى الجسور فأحرقوها، وفتحوا السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة))^(٦٠). اما فيما يخص تدخل السيدة شغب في تعيين الوزراء وعزلهم، فقد لعبت دوراً رئيسياً في هذا الجانب^(٦١) ودليل ذلك خلال وزارة ابن الفرات الثانية (٣٠٤-٣٠٦هـ / ٩١٦-٩١٨م) و كان سبب عزله من منصبه هو أن حامد بن العباس^(٦٢) الذي كان في واسط، راسل بعض أفراد الحاشية وعلى رأسهم شغب طامعاً بالوزارة واعدأ إياها بالمال^(٦٣)، فتم له ما أراد وقبض على ابن الفرات واستوزر حامد بن العباس بالرغم من أنه غير مؤهلاً لهذا المنصب^(٦٤)، وهذا يعني أن أموال الرشاوي بدأت تلعب دوراً كبيراً في شراء المناصب ومنها كرسي الوزارة، وهنا بداية الفساد الإداري والمالي الذي نخر بجسم الدولة، وإمكاناتها المادية بحيث أصبحت عاجزة عن معالجة الأزمات المالية المتتالية آنذاك .

ب- القهرمانات

تتمتع القهرمانة بمنزلة وظيفية أرفع شأناً من بقية الجواري^(٦٥)، وقد تميز عصر الخليفة المقتدر بالله بسلطة القهرمانات، إذ أصبح لهن شأن كبير وسطوة واضحة في دار الخلافة، وتدخلن في إدارة شؤون الدولة، فيعزلن الوزراء، ويولين الولاة ويجلسن للمظالم، ولما شعر الوزراء بمكانة القهرمانات لدى دار

الخلافة، بدأوا يتوددون لهم ويتقربون إليهن بكل الوسائل، فهذه أم موسى القهرمانة^(٦٦) التي كانت مرتبطة بالسيدة (شغب) في إدارة وظيفتها ، فضلاً عن عملها في نقل رسائل الخليفة ووالدته إلى الوزير ابن الفرات^(٦٧). ونتيجة لتلك الأهمية والسلطة فقد أصبح بعض الوزراء يتوددون لأم موسى ويتحاشون الاصطدام معها^(٦٨). كذلك كانت أم موسى مسؤولة عن دفع أرزاق الخدم ولها الكلمة في زيادة أو تقليل هذه الأرزاق^(٦٩)، وببديها صلاحيات شراء الكسوة لحريم دار الخلافة في الأعياد، ويعد ذلك خلافاً كبيراً لما يسببه من هدر لأموال الدولة بطريقة عشوائية غير محسوبة .

ومن تلك القهرمانات أيضاً زيدان القهرمانة: وهي رومية الأصل^(٧٠) وصلت إلى دار الخلافة العباسية عن طريق الشراء من سوق سامراء بمبلغ عشرة آلاف درهم، خلال فترة حكم المعتضد^(٧١)، ثم استخدمتها شغب قهرمانة لها في خلافة ابنها المقتدر^(٧٢). وقد نالت ثقة الخليفة حينما جعلت بيتها سجناً لكل من يغضب عليه الخليفة ويقصيه عن منصب الوزارة^(٧٣)، وعندما بدأ الخليفة المقتدر بتوزيع الأموال على الجواري والنساء وبقية أفراد الحاشية، فقد نالت القهرمانة زيدان نصيبها الوافي من كرم الخليفة، بحيث تمكنت من جواهر الخلافة، فاستولت على سبحة نادرة كان يضرب بها المثل في الندرة والنفاسة، فيقال (سبحة زيدان) التي قدرت قيمتها بثلاثمائة ألف دينار^(٧٤).

ج- الجواري:

اشتهر الخليفة المقتدر بالله بلهوه ومجالسه الخاصة التي تضم الرجال والجواري والمغنين^(٧٥). وكانت جواري المقتدر بالله يطالبن بإحضار المغنين والزمارين، وكان الخليفة يعطي لبعض هؤلاء المغنين ثلاثمائة دينار والبعض الآخر مائة إلى مائتي دينار إلى الألف درهم^(٧٦). وقد بالغ الخليفة المقتدر إكرام المغنين، وأصبحت بغداد مركز جذب لهم نتيجة لذلك^(٧٧)، ومما لاشك فيه فإن أعداد الجواري في بلاط العباسي في عهد المقتدر بالله كان كبيراً ، ولكننا سنتناول نموذجين آخرين فضلاً عن الجارية شغب أم الخليفة التي مر ذكرها وهما:

الجارية دستنويه : وهي فارسية الأصل وصلت إلى البلاط العباسي عندما اشتراها المقتدر من أحد تجار الرقيق^(٧٨)، وكانت حظية لدى المقتدر، بالرغم من أن حرفتها الغناء شأنها شأن بقية الجواري^(٧٩) إلا أنها تبنت قضية بعض كتاب العصر، مثلاً أنها ساعدت الخاقاني على تولية الوزارة^(٨٠) وكان الخاقاني قد تعهد لها بمبلغ مائة ألف دينار في حالة فوزه بالمنصب^(٨١)، وهذا دليل آخر على تدخل الجواري في شؤون الدولة وفي تعيين الوزراء بطريقة الرشوة دون النظر إلى كفاءة الشخص أو مؤهلاته في إدارة الوزارة، وقد ساهم ذلك في تفاقم الأزمات الاقتصادية.

أما النموذج الآخر فهي **الجارية دمنه:** وهي تركية الأصل، ويذكر أن راتبها اليومي كان مائة دينار^(٨٢). ويعد مبلغاً مبالغاً فيه في وقت كانت الدولة في أمس الحاجة إلى الأموال.

ثالثاً: تدخل الحاشية من خدم وغلمان وحجاب في شؤون الدولة :

لم يسلم معظم الخلفاء والملوك والأمراء من مكائد وتأثير الحاشية، فقد اثبتت الحوادث التاريخية هذه الحقيقة، وبما أن الخليفة المقتدر بالله ذو شخصية ضعيفة وذو تجربة هشة لذلك صار تدخل الحاشية من الحريم والخدم وقواد الجيش والكتّاب وغيرهم أمراً بديهياً، وبالتالي فقد أثرت تلك التدخلات على إدارة شؤون الدولة بشكل عام وارتكت سياستها ومنها السياسة الاقتصادية والمالية، فقد أصبح بعض أفراد حاشية المقتدر يملكون أموالاً طائلة وقد حصلوا على معظمها بطرق غير مشروعة مما أدى إلى هدر أموال الدولة وتضييعها في غير وجوها فكانت النتيجة أن تسبب هذه السياسة في حدوث الأزمات الاقتصادية والمالية آنذاك، وقد بلغ عددهم في دار الخلافة في عهد الخليفة المقتدر ((عشرة آلاف خادم خصي غير الصقالية والسودان))^(٨٣)، وفي رواية أخرى بلغ عددهم ((أحد عشر ألف خادم خصي غير الصقالية وابناء فارس والروم والسودان))^(٨٤)، وقد أوضح الصابي الأمر عن عدد الخدم في دار الخلافة قائلاً : ((فالأجماع واقع على أنه كان فيها أحد عشر ألف خادم، منهم سبعة سود وأربعة صقالية أيضاً، وأربعة آلاف امرأة بين حرة ومملوكة وألف من الغلمان الحجرية))^(٨٥). وسواء كانت تلك الأعداد المذكورة حقيقية أم مبالغ فيها، فأنها تشير بشكل جلي عن كثرة تلك الاعداد، سيما وإن هذه الأعداد الهائلة تتطلب أموالاً طائلة للإنفاق عليها بما تحتاجه من مأكّل وملبس وما إلى ذلك مما يثقل بيت المال بمصروفات لا داعي لها، وبالتالي فإن تلك المصروفات كانت سبباً وعاملاً مساعداً لحدوث بعض الأزمات الاقتصادية التي حصلت في دار الخلافة آنذاك، ويمكن الوقوف على جزء من تلك النفقات من خلال مصروفات المطابخ التي وصلت إلى عشرة آلاف دينار في الشهر^(٨٦)، مما يكلف ميزانية الدولة، ومن جهة أخرى فقد أسهمت كثرة اعداد الحاشية ومنها الخدم في حصول أزمات مالية أخرى وذلك من خلال تدخلاتهم في توجيه سياسة الدولة، ودليل ذلك الذي حصل سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م عندما تم عزل الوزير الخاقاني من قبل علي بن عيسى، حيث وجد الأخير توقيعات كثيرة للوزير المعزول الخاقاني وابنيه (عبدالله وعبد الواحد) فيها تفريط واضح بأموال الدولة، وهمّ الوزير بعرضها على الخليفة ليعاقب الخاقاني، إلا أن أحد مقربي علي بن عيسى أشار عليه بالصفح عن ذلك لما يؤدي إلى اضرار بحاشية الدار وأن ((الخليفة على ما نعرفه من التدبير بآراء النساء والقبول من الحاشية))^(٨٧) سوف لا يستجيب لمثل هذا الاقتراح، ولكن الوزير حرصاً منه على مالية الدولة، لم يأخذ بتلك النصيحة فعرض التوقيعات على المقتدر بالله وطلب منه إسقاطها وإلغائها ((لكن الحاشية سبقوه إليه بالشكوى))^(٨٨)، وبذلك فشل الوزير في الإيقاع بالخاقاني، لأن الأخير كان مدعوماً من قبل الحاشية، التي أكبرت من موقف الوزير المعزول وعملت على اطلاق سراحه بعد أربعة اشهر^(٨٩)، وبذلك فقد تبين أن هذا الخليفة الصبي قد أهمل أمور البلاد وانصرف إلى نفسه وملذاته، ولم يعد ما يهمه سوى اموره الخاصة، سيما وأن سياسة الدولة كانت تدار بأيدي الحاشية والخدم والحريم والوزراء والكتّاب وقادة الجيش^(٩٠).

ومما يجب الإشارة له أن كثر عدد الغلمان والحجّاب لدى الخليفة المقتدر بالله، ففي سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م وصل رسول ملك الروم إلى الخليفة يحمل رسالة إليه، فرأى الرسول أثناء تجواله في دار الخلافة

((سبعة آلاف خادم، أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود، وعدد الحجاب سبعمائة حاجب وعدد الغلمان السود غير الخدم أربعة آلاف غلام))^(٩١)، وهم في اتم زينة وأمر الخليفة بأن يقف الجند ((صفين بالثياب الحسنة وتحتهم الدواب بمراكب الذهب والفضة))^(٩٢)، لاستقبال ضيف الخليفة الذي أمر بالبقاء في تكريت لمدة شهرين حتى تتم الاستعدادات اللاتقة لاستقباله، ولكي تلبس العاصمة أجمل زينة واحسن ترتيب، ويمكن ملاحظة مبالغة الخليفة في الإسراف على تلك المراسيم، وأن كان يقصد منها إذهال رسول الروم، ولكن إسراف الخليفة بهذا الشكل كان قد سأهم في شحة الأموال وحدوث الأزمات الاقتصادية آنذاك.

ونتيجة لتدخل الحاشية فقد تمكنت من استيزار حامد بن العباس الذي استدعي من واسط إلى بغداد ليتقلد الوزارة^(٩٣)، ولكن جهل حامد بمراسيم دار الخلافة وبشؤون الدولة عامة قد اغضب الخليفة لذلك قرر الخليفة اطلاق سراح علي بن عيسى وتعيينه نائبا لحامد^(٩٤). ويبدو أن غضب الخليفة وتشاؤمه من مجيء حامد بن العباس للوزارة كان في محله، فقد أدت قلة خبره الوزير حامد وجشعه الى شحة المواد الغذائية في العاصمة، وارتفاع الاسعار مما أدى الى حصول اضطرابات^(٩٥)، أدت الى حدوث أزمة اقتصادية كانت نتيجتها أن هجم الثائرون على قصر الوزير ودار نصر الحاجب الذي كان من الداعين لإستيزار حامد بن العباس، وقد استمر الشغب ثلاثة ايام حتى ان الجند ثاروا بروح الشغب وبدأوا يتذمرون من شدة الغلاء^(٩٦).

وغالبا ما تصطدم قرارات الوزير بمصالح الحاشية وقد يؤدي ذلك لأن تسوء العلاقة بينهما حينما يتعرض الوزير إلى أرزاقهم، فلما اسقط علي بن عيسى (مساعد الوزير حامد بن العباس) من أرزاق أولاد القرابة والحرم والحواشي والخدم والفرسان^(٩٧) وبدأت بوادر التوتر بينهما.

لذلك لما شعر ابن الفرات ببرود العلاقة بين الوزير حامد والحاشية بدأ هو بتقوية العلاقة وتوثيقها مع الحاشية واستمالتهم إليه^(٩٨) وكان من نتائج هذا التقرب أن تعهد المحسن ابن الفرات ((أن يقدم للمقتدر ثلاثة آلاف ألف دينار، والفا وخمسمائة دينار في كل يوم))^(٩٩)، إذا أطلق أبوه ابن الفرات واستوزره، وقد تبنى مفلح الخادم هذا الأمر نكاية بالوزير حامد بن العباس. كذلك ما قام به علي بن عيسى نائب الوزير حيث أحرر ((أرزاق الحرم والخدم والحاشية فإذا اجمع عدة شهور اعطاهم البعض وأسقط البعض الآخر))^(١٠٠)، وقد نتج عن ذلك أن ضجَّ هؤلاء وشكوه لدى الخليفة فأمر بإقصاء الوزير ومساعدته والقبض عليهما وجيء بابن الفرات للمرة الثالثة. ويبدو أن المقتدر كان حريصا على تنفيذ مطالب الحاشية واهوائهم وقد ترك جانبا تلك الجهود التي بذلها علي بن عيسى (مساعد الوزير) لإصلاح الأوضاع الاقتصادية والمالية المتردية آنذاك، لذا يمكن القول أن معالجة الخليفة للأمور بهذه الكيفية قد ساهمت في تفاقم الأزمات المالية في الدولة^(١٠١).

ولما عاود علي بن عيسى إلى الوزارة للمرة الثالثة (٣١٤-٣١٦هـ / ٩٢٧-٩٢٨م) حاول أن يقتصد في

النفقات تلافياً للأزمة المالية التي كانت مستحكمة آنذاك، ومن بين الإجراءات التي اتخذها أن شمل: ((

خلفاء الحُجَّاب والحشم والمتطبيين ... والفراشين والطباخين والساسة وسائر المرتزقة من الخدم ((^(١٠٢)، فأثار الوزير في عمله هذا حفيظة الخدم وحاشية دار الخلافة واخذت تتحين الفرص للانتقام منه، فلما خرج يوماً من دار المقتدر ((فوثب به الخدم والحشم بأسنتهم ووثباً قبيحاً))^(١٠٣) ، وبذلك لم يسلم هذا الوزير الذي يعد رائد الإصلاح من التجاوزات والإهانات من قبل خدم دار الخلافة.

رابعاً: سياسة الوزراء

تعد الوزارة ثاني أهم مؤسسة في الدولة بعد الخلافة، كما يعد الوزير بمثابة الوسيط بين الخليفة والرعية، فهو الذي يُطْلَعُ الخليفة على أحوال الرعية بوجه عام^(١٠٤) ، ولذلك تم استعراض بعض النماذج من وزراء المقتدر لكون الوزير هو المسؤول الأول عن معالجة الازمات الاقتصادية، ومما زاد من التكاليف على منصب الوزارة هو أن أصبح للوزير سلطة الاشراف المباشر على إدارة مالية الدولة^(١٠٥)، ويعد علي بن الفرات من أبرز وزراء الخليفة المقتدر بالله، لأنه اعتلى منصب الوزارة لثلاث مرات، فضلاً عن أنه أول وزير في عهد المقتدر بالله، وقد تقلد منصب الوزارة لأول مرة في الفترة (٢٩٦-٢٩٩هـ)، وتميز بخبرته في الأمور الإدارية والمالية^(١٠٦)، لذلك فقد أوكل إليه الخليفة الأمور كلها، وقلده سائر الدواوين وخلع عليه^(١٠٧). وكان ابن الفرات يملك أموالاً طائلة^(١٠٨) ومما عرف عن ابن الفرات أنه كان وزيراً ذا خبرة طويلة و متمكناً وجاداً في عمله، وبالرغم من ذلك فإنه لم يرق للحاشية والخدم وغيرهم ممن يريد تدهور الأمور وتفتشي الفساد ليتمكنوا من الأموال بطرق غير مشروعة، لذلك بدأوا بالبحث عن الحجج والذرائع التي تمكنهم من تشويه سمعة هذا الوزير لدى الخليفة لإزاحته من منصبه ، وفعلاً أوصلوا الوشائات والتهم التي ليس لها صحة حتى تمكنوا من إقناع الخليفة بذلك ومما ساعدهم في مساعدهم هذا هو وجود أزمة مالية آنذاك^(١٠٩).

ثم تولى منصب الوزارة بعده أبو علي محمد بن يحيى الخاقاني في الفترة (٢٩٩-٣٠١هـ)، وقد أوكل أمور إدارة الوزارة إلى ابنه (عبدالله) الذي عينه مساعداً له وذلك لعدم اهتمامه بأمور الدولة^(١١٠)، ولكن ابنه أيضاً كان ((متشاعلاً بالشراب انما يراعي أمر القواد والجيش والولايات للعمال ويدع ما سوى ذلك))^(١١١)، مما أدى الى تدهور أمور الدولة، وقد وصف الخاقاني بانه: ((سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل))^(١١٢) ، وبهذا فقد أدت سياسة الخاقاني هذه إلى تخريب البلاد، وضياح الأموال، وساعد على تفشي الرشوة، فبدلاً من أن يصب جهوده على معالجة الأزمة المالية المستعصية، وأن يقتصد في النفقات، نجده يبذر الأموال باندفاع شديد من غير ترو، حتى زاد من أعباء بيت المال ((أكثر من ألف ألف دينار في السنة))^(١١٣)، وعندئذ ضاقت بيده الأموال وعجز عن دفع نفقات الجند فتناولوا عليه وكثر شغبهم، فأمر المقتدر وزيره إطلاق أرزاقهم، ولم يكن عند الوزير ما يكفيهم، مما اضطر الخليفة إلى ((إخراج خمسمائة ألف دينار من بيت مال الخاصة لينفق في الجند المشغبين))^(١١٤) ، وكذلك محاولته بيع المناصب بالأموال، بينما حرم الناس من الرعاية والاهتمام حتى أوصل الأمور إلى طريق مسدود بحيث لم تعد تجدي أية محاولة للإصلاح. وقد اهتم كثيراً بمسألة جمع الضرائب مما أثقل كاهل الناس

فشكوه إلى ديوان المظالم^(١١٥). مما زاد تفاقم الازمة الاقتصادية آنذاك وضاعت الأموال حتى بلغت الإضافات التي حملها ميزانية الدولة أكثر من ألف ألف دينار في السنة^(١١٦).

إن أولى المشاكل التي واجهها الوزير الجدير تتمثل بالأزمة المالية، نتيجة لإسراف ابن الفرات، وكذلك الخاقاني، كما أن أموال الخزينة بدأت بالتناقص نتيجة للحروب والفتن الداخلية، وأهملت الزراعة، فبدأ علي بن عيسى يحث الخطى في سبيل الإصلاح لتصويب مسار سابقه^(١١٧) محاولاً تدارك العجز الذي أصاب بيت المال. وبعد مرور سنة على تسنمه للوزارة فقد تحسنت أوضاع البلاد كثيراً ونجح في تجاوز المشاكل التي كانت سائدة آنذاك^(١١٨). ومن الإجراءات التي اتخذها أن أسقط معظم ما زاده الوزير السابق الخاقاني في دواوين الجند وإقطاعاتهم^(١١٩)، ولكن عمله هذا أدى إلى غضب الناس وسخطهم عليه، ومنهم رجال القصر والقادة والجنود والحريم والخدم^(١٢٠)، وقد شغبوا عليه ونعتوه بالبخل والضيق والشح وقطع الأرزاق ولكن الوزير كان مضطراً إلى هذا الإجراء، لما رأى زيادة في نفقات الدولة عن دخلها زيادة مفرطة^(١٢١). وبالرغم من إخلاص الوزير علي بن عيسى وجديته في عمله إلا أنه لم يسلم من الأذى فقد شغب عليه الجند والرجالة الحجرية، وأحرقوا اصطبله وطالبوه بالزيادة في أرزاقهم، فاضطر الوزير المقتصد على كره منه إلى تلبية طلبهم فسكن الشغب^(١٢٢). وقد سئم الوزير من قلة ادب الحاشية وسوء معاملتهم له ومطالبتهم المستمرة بالأموال، فراسل الخليفة لاستعفائه ولكن الخليفة لم يوافق على طلبه هذا^(١٢٣). وعاد ابن الفرات للحصول على الوزارة وذلك من خلال إغراء الخليفة ووالدته بالأموال^(١٢٤).

ونتيجة لذلك فقد تمكن من نيل منصب الوزارة للمرة الثانية في الفترة (٣٠٤-٣٠٦هـ)، وقد استبشر بعض رجال القصر بمقدمة^(١٢٥)، لأنهم كانوا يتأملون أعطيات كثيرة من ابن الفرات وفعلاً فقد أعاد الأخير مخصصات الحاشية والموظفين إلى سابق حالها. وأصبح هدفه الأول هو الحصول على أكبر مقدار من الأموال، لذلك التجأ إلى الطرق القديمة التعسفية، ثم بدأ بالتشديد تدريجياً، فأوقف كل مستخدم علي بن عيسى وإخوانه وكتّابه ومعتمديه، ثم أعاد سجن الخاقاني وانصاره ليحصل منهم على مبالغ جديدة^(١٢٦). وفي سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م أمر ابن الفرات بتأخير أرزاق الفرسان بحجة قلة الأموال نتيجة لكثرة ما أنفقه في محاربة يوسف بن أبي الساج فشغب عندئذ الجند وخرجوا إلى المصلى^(١٢٧)، ولما شعر الوزير بحرجة الموقف وبداية بوادر أزمة مالية جديدة، التمس من الخليفة مساعدته بدفع مائتي ألف دينار من بيت مال الخاصة ليضيف إليها مائتي ألف دينار أخرى ليصرفها في أرزاق الجند، فعظم ذلك على الخليفة^(١٢٨)، وذكر وزيره بالشروط التي تعهد بها حينما تقلده منصب الوزارة، ولم يقتنع المقتدر بحجة الوزير وتكرر له^(١٢٩). وإزاء حرجة موقف الوزير ابن الفرات وعدم تمكنه من معالجة هذه الأزمة المالية فقد اضطر إلى تقديم استقالته من منصبه عام ٣٠٦هـ، وجيء بحامد بن العباس الذي تولى منصب الوزارة في الفترة (٣٠٦-٣١١هـ). ويبدو أن استمرار الازمات الاقتصادية في دولة المقتدر واخلق الوزراء في إيجاد حلول لها كانت سبباً رئيساً في اقالته معظمهم.

كان حامد بن العباس يتولى ضمان واسط منذ فترة طويلة قبل توليه الوزارة، ويذكر أن الوزارة وصلت في عهده إلى أضعف حالاتها وتلاشي تأثيرها في سياسة الدولة. وكانت الحاشية هي التي جاءت بالوزير الجديد^(١٣٠)، إذ أنه راسل السيدة شغب للحصول على الوزارة وإياها بالمال^(١٣١) فتم له ما أراد، وبهذا فإن اختياره لم يكن على أساس مهارته وكفاءته الإدارية وإنما لأنه كان مديناً بمبلغ ألف ألف دينار عن ضمانه بواسط، وكان يطمح أن يسقط دينه إذا تولى الوزارة^(١٣٢) وهذا يعني أن الوزير الجديد سيكون همه الوحيد جمع المال بكل الوسائل دون الاهتمام بمصالح الناس .

لقد واجه هذا الوزير جملة صعوبات في الميدان الإداري والمالي ولم يستطع معالجتها، فضلاً عن محاسبة علي بن عيسى له ولكتّابه^(١٣٣)، مما أدى ارتفاع الأسعار في سنة ٣٠٧هـ / ٩١٩م عما كانت عليه سابقاً، الأمر الذي أدى إلى شغب العامة شغباً عظيماً متصلاً^(١٣٤)، فأدعى كُتّاب حامد ومؤيده أن علياً بن عيسى هو الذي حرّض العامة على الشغب لأن السعر لم يكن قد زاد زيادة توجب ذلك^(١٣٥)، غير أن ادعائهم هذا يبدو واهياً، ودليل ذلك أنه حتى علي بن عيسى لم يسلم من اذى أولئك المشاغبيين^(١٣٦)، ونتيجة لسوء الإدارة وتفاقم الازمات المالية فقد استنقل الشغب، وتحركت العامة في المساجد الجامعة في بغداد، وكسروا المنابر وقطعوا الصلاة وأحرقوا الجسر وأطلقوا المسجونين، وقد بات الناس في ليلتهم تلك وهم في اشد حالات القلق على أنفسهم وأموالهم وحرّمهم.

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة فإن قسم من القوة العسكرية التي أمرها الخليفة لإخماد التمرد قد انحازت لأصوات المتذمرين فقد ضجّت الرجالة المصافية^(١٣٧) هي الأخرى في زيادة السعر أيضاً^(١٣٨). فأصبح الوضع أكثر تأزماً وكاد أن يودي بكيان الدولة فتدخل الخليفة بخطى جريئة لمعالجة تلك الأزمة حينما فرض سعراً معيناً على الدقاقين، وأمر بفتح الدكاكين والبيوتات العائدة للوزير وللسيدة أم المقتدر والأمراء وأولاد الخليفة والوجوه من أهل الدولة، وبيعت الحنطة بنقصان خمسة دنانير^(١٣٩)، في الكر^(١٤٠)، وطولب التجار الباعة بأن يبيعوا بمثل هذا السعر، وقد حدد الكر المعدل بخمسين ديناراً، وتقدم إلى الدقاقين بذلك فرضي العامة وسكنوا^(١٤١). كذلك فقد أمر الخليفة بفسخ ضمان الوزير حامد بن العباس الذي كان سبباً في زيادة الأسعار وحدثت الأزمة المالية بسبب احتكاره لقوة العامة مما أدى الى تذرّرها، وتم تعميم أمر الخليفة هذا في الشوارع والأسواق والمنابر ، كما حذرّ الخليفة جميع الوجوه والقواد والغلمان من أن يضمّنوا لتحاشي حصول احتكار في المستقبل^(١٤٢)، ونتيجة لإخفاق حامد بن العباس في معالجة الازمة المالية لذا تمت اقالته وكان ابن الفرات قد كتب للمقتدر بعده بالأموال أن هو أقصى حامد عن الوزارة وقلده إياها وقد عبر عن ذلك بقوله: ((أنا أتضمن خمسة أضعاف ما ضمنه حامد أن أعاده ومكنه مما يريد فوعده المقتدر بذلك))^(١٤٣).

وبهذا تمكن ابن الفرات من الحصول على منصب الوزارة للمرة الثالثة في الفترة (٣١١-٣١٢هـ)، وجاء بابنه المحسن ليعاونه في إدارة شؤون الدولة، فبدأ المحسن أولاً بمصادرة الوزير المعزول حامد ومساعدته علي بن عيسى مع كثير من انصارهما وقد بلغ مجموع مصادراتهم من العين (٧,٥٧٥,٦٨٠) دينار ومن

الورق (٥,٣٠٠,٠٠٠)^(١٤٤). وبدأ ابن الفرات وابنه المحسن بسياسة تعسفية تجاه الرعية وبدلاً من أن يضع لهما الخليفة حداً لتصرفاتهما، فقد خلع على المحسن خلعة المنادمة^(١٤٥)، وزاد في مخصصاته الشهرية ألفي دينار^(١٤٦)، وقد أسهم تصرف الخليفة هذا بأن يزيد المحسن من طيشه وغروره. ولكن الظروف التي أحاطت بالوزير ابن الفرات هذه المرة على جانب كبير من الصعوبة^(١٤٧)، وإزاء هذا التصعيد والتعقيد لم يصمد ابن الفرات فقد تم عزله ثم فقد حياته^(١٤٨). وقد آلت الوزارة إلى أبي القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني في الفترة (٣١٢-٣١٣هـ) والذي لم تكن صورة حسنة لدى الخليفة حينما قال لمؤنس: ((أبوه خرب الدنيا وهو شر من أبيه))^(١٤٩)، ولكن ضغوط الحاشية والقواد كانت أقوى من إرادة المقتدر إذ أنه رضخ لها ووافق على استيزار الخاقاني. وقد واجه الخاقاني منافس جديد هو أبو العباس أحمد بن عبد الله الخصيبي كاتب السيدة ام المقتدر وتعهّد بمبلغ من المال قدره سبعمائة ألف دينار يضعه في بيت مال الخاصة إن هو حصل على الوزارة^(١٥٠)، ولما علم الخاقاني بخطة الخصيبي هذه فقد تعهّد بإخراج مائة ألف دينار منه زيادة على ما تعهّد به الخاقاني للخليفة^(١٥١)، ولكن الأخير رفض الطلب .

كما أدى ارتفاع الأسعار والغلاء في عهد وزارة الخاقاني وعدم قبوله من قبل العامة^(١٥٢) إلى اضطراب الأمور وتعرض خزينة الدولة إلى الإفلاس، وقد أخفق الوزير في دفع أرزاق الجند فشغبوا وطمعوا في النهب وأشرقت بغداد على فتنة جديدة ، لولا أن يتدارك الخليفة الموقف وذلك بإخراج ثلاثمائة ألف دينار من بيت مال الخاصة^(١٥٣) تلافياً لحل تلك الأزمة المالية المستعصية. وقد أحيكت مؤامرة لإزاحة الخاقاني بتأييد من أم الخليفة وحريم دار الخلافة وفعلاً أقصي من منصبه وتمت مصادرته^(١٥٤)، وحاول الخاقاني تبرير إخفاقه لتبرئة نفسه لدى الخليفة محتجاً بحالته المرضية التي لم تسمح له بمعالجة الأزمة المالية، وعجز عن دفع ألف ألف دينار التي طلبها الخليفة منه، مما اضطر المقتدر الى دفعها من بيت مال الخاصة^(١٥٥). وقد تولى الوزارة بعده أبي العباس أحمد بن عبد الله الخصيبي في الفترة (٣١٣ - ٣١٤هـ)، الذي شارك في المؤامرة التي أطاحت بالخابقاني والذي لم تشفع له عفته بسبب اشتداد الأزمة المالية، فضلاً عن اشتداد شغب الجند عليه وتخلي السيدة عنه^(١٥٦). ولكن مسكويه يتهم الخصيبي بإهمال أمور الدولة وانصرافه إلى اللهو وشرب الخمر إذ يقول: ((كان يواصل شرب النبيذ بالليل والنوم بالنهار في ايام وزارته كلها وإذا ما انتبه يكون مخموراً لا فضل فيه للعمل فرد فض الكتب الواردة من عمال الخراج والمعاون وقراءتها والتوقيع عليها وإخراجها إلى كُتّاب الدواوين...))^(١٥٧). وقد تفاقمّت الأزمة المالية سنة ٣١٤هـ / ٩٢٦م نتيجة للإهمال وتسبب أمور الدولة، ولم تتوفر لدى الوزير الأموال اللازمة التي كان يتقرب بها إلى الخليفة، وأن المليون دينار التي تمكن الوزير من الحصول عليها من الأعوان والمقربين لم يستطع أن يكسب بها تأييد الخليفة بعد أن بدأ بعض العسكريين يتناولون عليه^(١٥٨). ولكي يجد مخرج لنفسه من هذا المأزق فقد توجه على الناس مشدداً في الضرائب حتى أنه: ((ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلاّ واخذه بأتعس ما يكون الأخذ))^(١٥٩)، وكان الخصيبي قد أنفق الأموال التي جمعها على بذخه

ولهوه واسرافه المفرط وقد بلغت تلك المصروفات (١٦٠ ألف دينار)^(١٦٠)، خلال فترة إستيزاره التي امتدت لأربعة عشر شهراً.

ومن أبواب الإسراف لدى الخصيي أنه خصص لابنه محمد راتباً مقداره ألف دينار في الشهر علماً أنه لا يقرأ كتاباً ولا يحضر ديواناً ولا يحسن أن يعمل شيئاً^(١٦١). وإزاء هذا الإسراف فإنه وقف عاجزاً عن معالجة الأزمات المالية المستمرة آنذاك، وقد ركز اهتمامه على المصادرات فقط حتى بلغت تلك المصادرات مبلغاً وصل إلى ألف ألف دينار^(١٦٢).

كذلك فإن الوزير الخصيي كان يجهل القواعد التي تتم فيها المصادرات ودليل ذلك أنه كان يحفظ خطوط المصادرين عند أحد كتّابه، في حين كان يجب عليه حفظها في خزائن الوزارة نفسها ليستلمها وزير عن وزير، وأن تكتب بنسختين نسخة للديوان ونسخة للوزير^(١٦٣)، وذلك لأن بقاءها عند صاحب الديوان بنسخة واحدة قد تكون عرضة لأن تباع وبذلك يحصل ضرر لبيت المال، وبهذا فقد أحدث هذا التسبب في الإدارة ضياع أموال الدولة مما أدى إلى اشتداد الضائقة المالية^(١٦٤). ثم عزل وعاد بعده إلى كرسي الوزارة علي بن عيسى ليستوزر للمرة الثانية في الفترة (٣١٤-٣١٦هـ)، وجاءت إعادة هذا الوزير للوزارة لكي يصلح الأمور المالية المتردية وكان مؤنس الخادم الساعي للمجيء به لثقتة العالية به^(١٦٥). وقد وجد الوزير الجديد الأوضاع المالية في أسوأ أوضاعها وبدأ بمعالجة الأزمة المالية المستعصية فاستقدم كتّاباً واستبدل آخرين ليأتي بنخبة ماهرة من الموظفين ليساعدوه في محنته هذه^(١٦٦).

وقد أولى الوزير علي بن عيسى للمشكلة المالية اهتماماً كبيراً، وبدأ بالإشراف على الدواوين بنفسه، وواصل عمله ليلاً ونهاراً، وكان لا ينام حتى يقابل أصحاب الدواوين وتصفية كل الحسابات اليومية معهم، وخصص يوم الثلاثاء من كل اسبوع للنظر في المظالم^(١٦٧)، وفرض رقابة شديدة على خزينة الدولة فطالب موظفيه بأن يقدموا تقريراً حسابياً في نهاية كل اسبوع بدلاً من التقرير الشهري الذي كان معمولاً به سابقاً^(١٦٨). وبهذا فقد حقق نجاحاً ملموساً في عهد وزارته فاستقامت الأمور وحصل توازن بين الدخل والخرج^(١٦٩)، فاقصد في النفقات ونظم الضرائب ((وأسقط من الجند من لا يحمل السلاح من أولاد المرتزقة من في المهد ومن أرزاق المغنيين والندماء والشيخ والهزم ومن ليس له سلاح))^(١٧٠). واقتصر في أرزاق العمال ((وجعلها عشرة أشهر في كل سنة وحط من مال الرجالة برسم النوبة ومال الفرسان... وخفض من مال الخدم والحشم))^(١٧١)، وبذلك حاول الوزير أن يقتصد بالمصاريف إلى أدنى حد مخفضاً بالنفقات التي كان يراها زائدة^(١٧٢). ونتيجة لإجراءات الوزير هذه فقد استقرت الأحوال وزادت الواردات وكان الوزير أخذ وارد ضياع الوزارة^(١٧٣)، لكي يقتصد في النفقات، ويبدو أنه يقصد من ذلك أن يكون قدوة حسنة لأولئك الموظفين الجشعين عليهم يخفضوا في نهب أموال الدولة.

ابدى الخليفة رضاه من الوزير علي بن عيسى واثى عليه وشكره^(١٧٤)، تقديراً لخدماته ونزاهته وتفانيه في عمله، ولكن هذا الثناء من الخليفة لوزيره أدى إلى إنزعاج ((الخدم والحشم فوثبوا بالوزير بالسنتهم وثوباً قبيحاً ورجموا طياره))^(١٧٥). وبالرغم من كل الجهود التي بذلها الوزير لإصلاح الأمور وتخطي الأزمة

المالية، إلا أنها ظهرت مرة أخرى وذلك بسبب كثرة النفقات التي يحتاجها الخليفة والحاشية، فضلاً عن نفقاته على الجيش الذي جهزه لقتال الروم بقيادة مؤنس الخادم^(١٧٦). وفي بداية سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م شعر الوزير المذكور بنقصان الواردات وزيادة النفقات وذلك نتيجة للزيادة التي منحها للجند أثر انصرافهم من الأنبار بعد حرب القرمطي، والتي بلغت (٢٤٠,٠٠٠ دينار) في السنة^(١٧٧)، فضلاً عن نفقات دار الخلافة المفرطة، الأمر الذي أخرج موقف الوزير وزاد في الأزمة المالية مع استشهاده بعجز الجند عن رد خطر القرامطة الذين باتوا يهددون العاصمة نفسها. وإزاء ذلك كله فقد طلب الوزير من الخليفة الموافقة على استقالته من منصبه ولكن الخليفة رفض طلبه وأمره بالبقاء بمنصبه قائلاً: ((أنت عندي بمنزلة المعتضد بالله ولي عليك حقوق))^(١٧٨)، ولكن الوزير كان مصراً على الاستقالة فوافق الخليفة على ذلك. وجاء إلى كرسي الوزارة أبا علي بن مقله^(١٧٩)، وذلك في الفترة (٣١٦ - ٣١٨ هـ) وقد بذل أموالاً طائلة للحصول عليها، وبدأ ابن مقله في سياسته لتسيير أمور الدولة المالية على المصادرات والضمانات، حيث أنه أخذ خطوط العمال والضمان بنحو (١٠٠,٠٠٠ دينار)، واستلم من القاسم بن دينار^(١٨٠) وأحمد بن محمد بن رستم^(١٨١) (٦٠٠,٠٠٠) درهم كانا قد حملاها إلى علي بن عيسى فوجدها قد صرف فاستلمها ابن مقله، كما تلقى الوزير من أبي عبد الله البريدي (عامل الاحواز) (٣٠٠,٠٠٠) دينار بمثابة مساعدة مالية^(١٨٢)، وبهذا فقد توفرت للوزير أموالاً تمكن بها من تكميم الأفواه ((فأستبشر الناس به وسكنوا إليه وانفسحت آمالهم، وتباشروا بأيامه ومدحه الشعراء))^(١٨٣)، ولكن تلك الحلول يبدو أنها ترقيعية ولا ترقى إلى مستوى الحل الواقعي والسليم للأزمة. وبعد فشل المحاولة الانقلابية على الخليفة عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وعودة المقتدر إلى كرسي الخلافة عاد ابن مقله فتولى الوزارة وكتب عن المقتدر برجوع الخلافة إليه وتم تجديد البيعة من قبل ولاية الأقاليم^(١٨٤)، وأمر الخليفة وزيره بإطلاق مال البيعة للجند وزيادة دينار لكل راجل، وثلاث دنانير لكل فارس ولما نفذت الأموال بسبب كثرة العطاء عندها اضطر الخليفة إلى إخراج ما في الخزائن من كسوه وأشياء ثمينة^(١٨٥)، والتي نجت من عبث العابثين لقصر الخلافة خلال هذه المحنة^(١٨٦)، ومعنى ذلك أن الزيادات التي أجراها الخليفة كانت غير محسوبة، إذ أنه لم يعرف المال الذي تحويه خزانته لتصرف بهذا الشكل، مما زاد الأمور سوءاً. وبالرغم من إخفاق هذا الوزير في عمله فقد أكرمه وشكره وخلع عليه وكناه^(١٨٧). كان الوزير ابن مقله مسرفاً ومترفاً أيضاً^(١٨٨)، ولم يكن مهتماً بأمور الرعية بقدر ما كان يهتم بأموره الخاصة مما جعل الوضع الإداري في ارتباك دائم، وتبع ذلك تعثر السياسة الاقتصادية في ظل شحة الأموال مما أدى إلى استمرار الأزمات الاقتصادية. ولما ثبت إخفاق ابن مقله فقد أزيح عن الوزارة وأسندت إلى سليمان بن الحسن بن مخلد في الفترة (٣١٨ - ٣١٩ هـ)، والذي واجه هو الآخر شحة كبيرة في الأموال في الوقت الذي ازدادت المطالبات عليه، فأصيبت الحياة بالشلل ونشطت الدسائس والضمانات والسعاية للوزراء^(١٨٩).

ففي سنة ٣١٩ هـ طالب الفرسان الوزير في بغداد بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا القول فيه، فرماهم غلمانهم بالآجر من أعالي الدار، واقتحم المهاجمون الدار بعد أن أحرقوا بابيه وهموا بالفتك بالوزير لولا لجوئه إلى

دار علي بن عيسى^(١٩٠)، وقد تدهورت الوزارة بشكل أكثر من سابق عهدها وكان وراء ذلك هي الضائقة المالية التي أدت إلى استمرار الشغب من قبل الجند، وقد ظهر ((ما كان مستورا من سخر الكلام وضرب الأمثال المضحكة وإظهار اللفظ القبيح بين يدي الخليفة مما يجلب الوزراء عنه))^(١٩١) ونتيجة لإخفاق الوزير المذكور في مواجهة اضطرابات الجيش خاصة بعد أن أخذت الأزمة المالية بخناق فقد تعرض للانتقاد من جهات عديدة مما دفع الخليفة إلى القبض عليه سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م^(١٩٢). وجيء إلى دست الوزارة بشخص يدعى عبيد الله محمد الكلوازي الذي لم تطل وزارته أكثر من شهرين وثلاثة أيام^(١٩٣)، وقد أخفق هو الآخر في إدارة دفة الأمور في ظل تقاوم الأزمات المالية وشغب الجند عليه وشتموه ورجموه وهو في سفينته^(١٩٤) فقد أصبحت الأمور أكثر تعقيدا في عهده^(١٩٥) فقد امتنع العمال عن إرسال الأموال إلى العاصمة فاستغفى وقال: ((ما أصلح أن أكون وزيرا))^(١٩٦)، فعزل عن الوزارة.

ثم جاء بعده الحسين بن القاسم بن وهب الذي تقلد الوزارة في الفترة (٣١٩-٣٢٠ هـ) وكان قد سلك كل الطرق للحصول على المناصب بما في ذلك طريق الشعوذة والدجل^(١٩٧). وقد تعهد للخليفة بتسديد جميع النفقات دون أن يطلب منه شيئا وضمن لبيت مال الخاصة ألف ألف دينار^(١٩٨)، وبدأ أولاً بمكافأة الذين سعوا له في وصوله إلى كرسي الوزارة وأغدق عليهم بالأموال^(١٩٩). ولكن نجم الوزير بدأ بالأقول مع اشتداد الأزمة المالية في أواخر عهده مما اضطر الحسين بن القاسم إلى أن يبيع من الضياع السلطانية^(٢٠٠) ب (٥٠٠٠٠٠) دينار وأن يستلف قسما من مداخيل سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م الخراجية^(٢٠١)، فتضعف مركزه خاصة بعد أن اشتدت طلبات الجند بالأموال ((ولازمه الحشم في دار الخلافة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فقتل ذلك على المقتر))^(٢٠٢) وقد تم عزله ولم تدم فترة إستيزاره أكثر من ستة أشهر^(٢٠٣). وكانت مصادرات الوزراء أحد الأسباب التي أدت إلى حدوث الأزمات المالية واستمرارها طيلة عصر الخليفة المقتر بالله. نتيجة للتنافس على منصب الوزارة في عهده مما أدى إلى تصدع كيان الدولة وشلل في جهازها الإداري وانعكاسه على الجانب الاقتصادي. ولما كان الخليفة صغير السن وقد ترك الأمور بيد الحريم والخدم مما زاد من اضطراب الأمور بشكل أكبر، وخلت بيوت الاموال^(٢٠٤)، وذلك نتيجة لسياسة الوزراء التي ركزوا فيها على جباية الأموال واستحصالها بطرق متنوعة كالرشوة والهدايا التي حصلوا عليها من العمال والولاة ومن كبار موظفي الدولة، وهذا ما جعلهم يملكون أموالاً طائلة. ومما لوحظ عن تعامل وزراء المقتر مع بعضهم للحصول على المنصب أن يتهم الوزير سلفه بسوء التصرف والظلم والتعسف ويطلب منه ومن كُتَّابه وأعوانه أن يفدوا أنفسهم بكميات من المال^(٢٠٥)، اما الذي يعتلي كرسي الوزارة فيحصل على الأموال عادة من الوزير المعزول ومن اتباعه وأهله وموظفيه عن طريق مصادرة أموالهم وأملاكهم بعد أن يستخدم معهم كل الأساليب التعذيب والقسوة بهم ليحصل على المال الذي ضمن به منصب الوزارة، وقد وصف الصابي هذا الأمر إذ يقول: ((وقد تعددت وسائل استحصال الأموال عن طريق المصادرة والإستصفاء بحيث أصبح كل صاحب منصب أو مال عرضة للمصادرة))^(٢٠٦). ولما كانت الدولة تعلم أن الوزراء قد حصلوا على أموالهم بطرق غير

شرعية فقد بررت مصادرتها لأموالهم، وذلك لأن أغلب المصادرين كانوا قد جمعوا ثروات طائلة على حساب عامة الشعب، الذي عانى الأمرين نتيجة لسوء سلوك هؤلاء الوزراء واستغلالهم مناصبهم، وأن هؤلاء الوزراء كان همهم الأول هو جمع الأموال عن طريق ابتزاز الناس وذلك تحت غطاء المنصب ليوفروا الأموال لهم وللدولة مما كان له اثر في خلق الأزمات المالية آنذاك. وكانت أموال المصادرات تشكل مورداً أساسياً لخزينة الدولة آنذاك إذ يتكأ عليها الوزير الجديد في إسكات الأصوات التي تطالب بالمال من الجند والحاشية، ونتيجة لكثرة الأموال المصادرة فقد استحدث ديوان خاص لإدارة الأملاك المصادرة واطلق عليه (ديوان المصادرين)^(٢٠٧). وأدت هذه المصادرات إلى سنن سيئة إذ أن الموظفين الكبار صاروا مضطرين إلى جمع الثروة بكل طريقة استعداداً لليوم الأسود^(٢٠٨). ونتيجة للأساليب البشعة المتبعة في المصادرات فقد لجأ المسؤولين وبقيّة السكان من الأثرياء إلى أساليب متنوعة لإخفاء ثروتهم عن عيون الطامعين فقد نشأت ظاهرة دفن النقود تحت الأرض، ودليل ذلك ما حصل سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م لما تمت مصادرة الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص ((فحضر داره فوجدت له في بستانه أموال جليظة مدفونه في جرار أخضر وقماقم مرصصة الرؤوس فحملت على هيئتها إلى دار المقتدر))^(٢٠٩). وفي سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م أقر الوزير المعزول ابن العباس بدفنه (٥٠٠٠٠٠) دينار^(٢١٠)، وفي سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م أخرج المتمرّدون من تربة السيدة أم المقتدر بالرصافة (٦٠٠٠٠٠) دينار حيث كانت مخبأة هناك^(٢١١). وقد ترتب على مسالة دفن النقود آثار اقتصادية سلبية إذ فقدت كميات كبيرة من النقود الفضية والذهبية بوفاة صاحبها ونتج عن ذلك حجز وتجميد كميات كبيرة من النقد من التداول مما أدى إلى عرقلة النشاط التجاري بشكل عام^(٢١٢).

وكانت حاجة الخليفة المقتدر إلى الأموال من أهم الأسباب التي جعلته يقدم على عزل الوزراء ومصادرتهم، لأنهم كانوا قد عجزوا عن توفير المال اللازم لتسديد نفقات دار الخلافة المتزايدة^(٢١٣) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المبالغ المغرية التي كان يتعهد بها الوزراء للخليفة في حال حصولهم على كرسي الوزارة كانت هي الأخرى من أسباب عزل الخليفة للوزراء.

خامساً: تدخل الجيش في الجانب السياسي

لقد أصبح الجيش العباسي جيشاً متعدد الأجناس، وقد غلب العنصر التركي على مكوناته الأخرى، كما تبع ذلك أن أصبح ولاء هؤلاء الجند ليس للخليفة أو اعتزازاً بالأرض أو الوطن، وإنما كان ولاءهم لرواتبهم وأرزاقهم فقط، مما جعل من هذا الأمر مدعاة للكثير من الاضطرابات والأزمات التي حدثت في الدولة آنذاك، فضلاً عن أن تدخلهم بأمر الدولة وشؤونها الإدارية (نتيجة لضعف شخصية الخليفة). ويعد عهد الخليفة المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ / ٨٣٣ - ٨٤١ م)^(٢١٤)، بداية دخول العنصر التركي في الجيش العباسي بأعداد كبيرة وهم غلمان تم شرائهم من سوق الرقيق، حيث أن أمراء الأقاليم كانوا يستوفونهم باعتبارهم جزءاً من ضريبة الخراج أو كهدايا، وبدأوا يتدخلون في شؤون الدولة الإدارية والمالية وتحكموا في تعيين الخلفاء^(٢١٥) والوزراء وبعض الولاة^(٢١٦)، فقد زادت أعدادهم زيادة كبيرة، وأصبح دفع أرزاقهم

من أهم المشاكل التي تواجهها الدولة، بالرغم من أنهم لا يقدمون خدمة تذكر للدولة سوى الشغب والفوضى^(٢١٧). ومع بداية القرن الرابع الهجري بدأ نفوذ الأتراك واستبدادهم في أمور الدولة يزداد بشكل أكثر من ذي قبل، كما أصبحت مطالبتهم المستمرة بزيادة أرزاقهم أمر ارهق ميزانية الدولة، ولا يهدأ لهم بال حتى ينالوا ما يريدون من مال، وهذا يدل على تجردهم من روح الجندية والمثل إلى حد بعيد^(٢١٨)، وكان هذا الجيش يتكون من فرق متعددة وقد التفت كل فرقة حول قائدها حتى أصبح ولائها له وليس للخليفة، وقد سميت بأسماء هؤلاء القادة، كالساجية نسبة إلى يوسف بن أبي الساج، والمؤنسية نسبة إلى مؤنس الخادم، والهارونية نسبة إلى هارون بن غريب الخال، والنازوكية نسبة إلى نازوك صاحب الشرطة وغيرها^(٢١٩).

وكان أفراد هذه الفرق دائمي الشكوى من جراء تأخير أرزاقهم، فضلاً عن استمرار شغبهم وتمرداتهم^(٢٢٠). فهذا قائد الساجية يوسف بن الساج الذي قاد تمرداً استمر في الفترة (٣٠٣-٣٠٧ هـ / ٩١٥-٩١٩ م)، كان السبب الرئيسي لاشتداد الأزمة المالية بسبب ما صرف من أموال طائلة لإخماد تمرده هذا^(٢٢١). أما بالنسبة للعلمان الحجرية فقد أسهموا بشكل واضح كسابقهم في حدوث الأزمات المالية في دولة المقتدر، ففي سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م وبعد فشل الفتنة التي حصلت آنذاك فقد أمر الخليفة بتوزيع عطاءتهم إلى هؤلاء الجند^(٢٢٢)، لاسكاتهم وتأمين جانبهم، وفي سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م شغب هؤلاء الجند نتيجة لحصولهم على زيادة قليلة في أرزاقهم، وكان عدده وقتئذ سبعمائة رجل^(٢٢٣) وقد وضح ذلك مسكويه حين قال: ((وشغب الرجالة الحجرية بعد حصول الحسين بن حمدان وأحرقوا إسطنبول الوزير وطلبوه بالزيادة في أرزاقهم فزيد لكل غلام ثلاثة دنائير في شهر من شهورهم))^(٢٢٤)، وهذا قد يكلف الدولة زيادة مقدارها (١٤٧٠٠ دينار) سنوياً تقريباً، بالإضافة الى ما كانوا يحصلون عليه قبل الزيادة الاخيرة^(٢٢٥). وفي سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م نقصت أرزاق الجند الحجرية نتيجة للتخفيضات التي أجراها لهم الوزير علي بن عيسى إبان اشتداد الأزمة المالية التي تعرضت لها ميزانية الدولة، وذلك نتيجة للإفراط في النفقات العامة^(٢٢٦). وبعد احباط حركة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م فقد حصل الجند على زيادة أخرى في أرزاقهم مع بقية الجند الذين شملهم كرم الخليفة ابتهاجاً بعودته الى منصب الخلافة^(٢٢٧)، إذ قال لهم الخليفة : ((لكم عليّ أرزاق أربع أشهر))^(٢٢٨)، وقد أدت هذه الزيارة الى اشتداد الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الدولة آنذاك. أما فيما يخص الفرقة العسكرية الأخرى وهم الجند المصافية، فقد أنظموا إلى العامة في شغبهم سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م بسبب ارتفاع الأسعار^(٢٢٩)، مما اضطر الخليفة إلى إصدار أوامره بإزالة الاحتكار من قبل المسؤولين ويحدد اسعار جديدة تتناسب مع مطالب هؤلاء ومستوى قدراتهم الشرائية^(٢٣٠)، وبعد ذلك شغب المصافية مطالبين بزيادة أرزاقهم فزيد كل واحد منهم ديناراً^(٢٣١)، وقد كلفت هذه الزيادة خزينة الدولة وأحد واربعين ألف ديناراً في السنة^(٢٣٢)، مما ضاعف نفقات الدولة، فاضطر الوزير بسبب ذلك إلى الاستقالة^(٢٣٣). وفي نفس السنة شغب الفرسان ((برسم التفاريق وخرجوا إلى المصلى ونهبوا القصر المعروف بالثرية^(٢٣٤)، وذبحوا الوحش الذي في الحاير وذبحوا البقر الذي لأهل القرى التي حوله وخرج

إليهم مؤنس وضمن لهم أرزاقهم فرجعوا إلى منازلهم))^(٢٣٥). ولذلك فقد ادرك الخليفة أنه لا يمكن التهاون بطلبات الجيش، وخاصة بعد فشل الانقلاب عليه (وقد مر ذكره)، لذلك حاول جدياً جمع المال اللازم لهم، ولكي يتمكن من ذلك فإنه بدأ ببيع بعض الضياع السلطانية وأثاثه ومجوهراته الثمينة التي افلتت من أيدي الناهبين^(٢٣٦). وفي سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م تعرض سكان بغداد لأزمة اقتصادية خانقة وكان سببها الخلاف الذي نشب بين الخليفة المقدر بالله وبين مؤنس المظفر، قائد الجيش، حيث سار مؤنس إلى الموصل وتمكن من السيطرة عليها، ومنع تصدير المواد الغذائية إلى بغداد، فشحت أسواقها، وضعف موقف الخليفة، وهاج الجند والعامّة^(٢٣٧) تعبيراً عن سخطهم على السلطة التي لم تتحرك لمعالجة الأزمة^(٢٣٨). أن استيلاء مؤنس على الموصل والذي دام تسعة أشهر كان قد أثر كثيراً على ما كان يرد بغداد وأسواقها من مواد وسلع ولاسيما الغذائية، كذلك فإن الجند الموالين لمؤنس أصبحوا يتعرضون للقوافل المحملة بالسلع المتجهة إلى بغداد، وتستولي عليها^(٢٣٩).

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن أحد أسباب ارتفاع الأسعار أيضاً هو إخفاء التجار للسلع والبضائع وحكراً لبيعها بأسعار مرتفعة، بقوله: ((ومن المؤكد أن شح هذه المواد أدى إلى ارتفاع أسعارها في أسواق بغداد، وأن التجار الذين بلغهم انتصار مؤنس وسيطرته على الموصل ونصيبين وما والاها، وقد استغلوا الحدث الطارئ، واحتكروا ما كان عندهم من سلع آملين من وراء ذلك أن يبيعوا بأسعار مرتفعة، ترهق المشتري خاصة إذا كان من الطبقة الفقيرة))^(٢٤٠). ونتيجة لحماقة والدّة الخليفة السيدة شغب وحبها الشديد للمال، فأنها بخلت على ابنها بمساعدة حينما وقع الخلاف بينه وبين مؤنس^(٢٤١) وكذلك لسوء تصرفها تجاه ابنها أن عرضته للقتل بأشع صورة، وقد وصف مسكوية مقتل الخليفة حينما قال: ((سلبت ثيابه وسراويله وترك مكشوف العورة إلى أن مر به رجل من الأكره فستر عورته بحشيش ثم حفر له ودفن وعفا اثره))^(٢٤٢). ويبدو مما سبق أن الجيش كان مصدر قلق واضطرابات ساهمت في تلك الأزمات^(٢٤٣).

خاتمة البحث

بعد البحث تم التوصل الى مجموعة من النتائج اهمها:

- ١- ضعف شخصية الخليفة المقتدر بالله العباسي مع طول مدة خلافته وإسرافه للأموال بشكل مفرط.
- ٢- إخفاق الخليفة المذكور في إدارة شؤون الدولة وانصرافه للملذات الخاصة.
- ٣- تدخل النساء في شؤون الدولة وقد وصل تدخلهن في اختيار الوزراء وعزلهم.
- ٤- تدخل الحاشية من الخدم والحجاب وغيرهم في شؤون الحكم مما أدى الى تخطيط واضح سياسة الدولة.
- ٥- تدخل الجيش في شؤون الدولة بعد أن سيطر العنصر التركي على قياداته مع ولاءهم لقادتهم وليس للخليفة وقد ساهم ذلك الجيش في خلق أزمات مالية عديده بسبب مطالباته المستمرة بزيادة الأرزاق.

- ٦- تفاقم الأزمات الاقتصادية في الدولة طيلة عهد الخليفة المقتدر بالله، نتيجة لسياساته الخاطئة في إدارة دفة الأمور.
- ٧- عدم اتخاذ الخليفة ومعظم وزراءه الخطوات الضرورية والمعالجات الصحيحة لتجاوزات تلك الأزمات الاقتصادية، بل كانوا سبباً رئيساً في حصولها واشتدادها.
- ٨- مصادرات الوزراء لبعضهم البعض فأصبح شراء منصب الوزارة ظاهرة واضحة فضلاً عن الرشاوى كان يتعاطاها الوزراء ومعظم موظفي الدولة الآخرين مما جعل الأزمة الاقتصادية في تفاقم مستمر.

الهوامش :

- ^١ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م) : مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، (بيروت/ د.ت)، ١٥/١.
- ^٢ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الانصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م): لسان العرب، دار لسان العرب، (بيروت/د.ت)، ١٧/١٢.
- ^٣ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) : القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي (بيروت/ ٢٠٠٣ م)، ٧٤/٤.
- ^٤ ابن منظور : لسان العرب ١٨/١٢.
- ^٥ عطا، عثمان علي محمد : الازمات الاقتصادية في مصر في العهد المملوكي واثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٦٤٨-٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (د.ت) ص ١٥.
- ^٦ للمزيد عن الازمات وتعريفها: ينظر: المختار، مهنا نافع خطاب: الازمات الاقتصادية في العراق (١٣٢-٤٤٧ هـ / ٧٤٩-١٠٥٥ م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٨ م، ص ٤ وما بعدها.
- ^٧ الخولاني، عبدالله عبد الواحد مصلح: الآثار الاقتصادية للازمات في الأسعار العالمية للحبوب للمدة (١٩١٦ - ٢٠٠٢ م) اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة الموصل/ ٢٠٠٣ م، ص ٨.
- ^٨ نخبة من الباحثين: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة/ ١٩٧٥ م)، ص ٢٨.
- ^٩ النجفي، حسن: القاموس الاقتصادي: مديرية مطبعة الادارة المحلية، (بغداد/ ١٩٧٧ م)، ص ٨٩.
- ^{١٠} الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت/ ١٩٣١ م)، ٢١٦/٧.
- ^{١١} عريب بن سعيد القرطبي: صلة تاريخ الطبري، (لیدن / ١٨٩٧ م)، ص ٢٢.
- ^{١٢} يقال ان اسمها ناعم ولما ولدت المقتدر بالله تغير اسمها الى شغب ، ذلك لان ابنها كان شغباً وكثير الصخب (ينظر الصولي ، ابو بكر بن يحيى : اخبار الرازي بالله والمتقي لله ، من كتاب الاوراق ، نشر ج . هيوث ، د. ت ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٥ م ، ص ١٦ .
- ^{١٣} السيوطي : جلال الدين، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت : ٩١١ هـ / ١١٠٥ م) تاريخ الخلفاء ، مطبعة السعادة ، مصر - ١٩٥٩ م ، ص ٣٧٨
- ^{١٤} الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق م. ج . ي ، جيوجي، مطبعة بريل، (لیدن / ١٩٦٤ م)، ٦٧٠/٥.
- ^{١٥} مفرداً جارية ، وهي الفتاة التي تباع وتشتري في سوق النخاسين (عطية الله : احمد : القاموس الاسلامي ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة - ١٩٦٣ م ، ص ٥٥٥
- ^{١٦} المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) :مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة دار الرجا، (مصر/ د.ت)، ١٦٧/٤ ، ١٨٨-١٨٢ ، ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط ١ - ١٣٥٧ هـ ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ٤ / ٣٠ - ٣١.
- ^{١٧} مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، (ت ٤٢١ هـ / ١٠٤٩ م) : تجارب الامم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (القاهرة/ ١٩١٤ - ١٩١٥ م)، ٣/١.
- ^{١٨} عبدالله بن المعتز: بن جعفر المتوكل على الله العباسي الأديب صاحب النظم الرائع تأدب على يد العالمين اللغويين المبرد وثعلب، ولد سنة ٢٤٩ هـ وفي سنة ٢٩٦ هـ خلع المقتدر بالله من الخلافة وعهد اليه فدامت خلافته يوم ونصف ثم خلعه واعد المقتدر بالله الى الخلافة، وقتل المقتدر عبدالله سرّاً في ربيع الآخر من نفس السنة، (ينظر: الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨ هـ / ١٢٤٧ م): سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الاسد، مطبعة بولاق، (القاهرة/ ١٩٧٢ م)، ١٥٦/٩ - ١٥٧).
- ^{١٩} ابن الجوزي : المنتظم ٨٤ / ٦
- ^{٢٠} السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) : كتاب العيون والحقائق في اخبار الحقائق، ج ٤، ق ١، مخطوطة مصوره في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب، جامعة بغداد، برقم ١٥١٣، ج ٤، ق ١، ورقة ٦٤ أ.
- ^{٢١} ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م): الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت/ ١٩٦٦ م)، ص ٢٦٢.
- ^{٢٢} النوري، عبدالعزيز: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، (بغداد/ ١٩٤٥ م)، ص ١٩٣.

Muir William templ: The caliphate, its rise decline, and fall (edinburgh),^{٢٣}

1925, pp: 567 – 568

- ^{٢٤} ابن الاثير: ابو الحسن، علي بن مكرم (ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) : الكامل في التاريخ ، ادارة الطباعة المنيرية - القاهرة ، ١٣٥٣ هـ - ١١٩ / ٦
- ^{٢٥} ابن الجوزي: المنتظم، ٧١/٦.
- ^{٢٦} (ينظر: البيروني، محمد بن أحمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) : الجماهر في معرفة الجواهر ، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد/ ١٣٥٥ هـ) ، ص ١٥٢ - ١٥٤.
- ^{٢٧} المصدر السابق ص ٥٧
- ^{٢٨} نفس المصدر ص ٥١
- ^{٢٩} علي بن عيسى: بن داود الجراح ابو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر بالله والقاهر، كان على الحقيقة غنياً شاكرًا صدوقاً صالحاً عالماً من خيار الوزراء، وهو كثير البر والامر بالمعروف والصلاة والصيام ومجالساً للعلماء توفي سنة ٣٣٤ هـ (ينظر: الذهبي: سير أعلام ، ٩ / ١٥٦-١٥٧).
- ^{٣٠} الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مطبعة المدني، (القاهرة/ ١٩٦٥ م) ، ص ١٩٥.
- ^{٣١} ابن الجوزي: المنتظم، ٦٩/٦.
- ^{٣٢} غريب : الصلة ص ٢٣
- ^{٣٣} ابن الجوزي: المنتظم، ٦ / ٦٨ - ٦٩
- ^{٣٤} الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن بن هلال بن ابراهيم بن زهروب الحراني ، (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) : الوزراء أو تحفه الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية، (د.م/ ١٩٥٨ م)، ص ٧٥.
- ^{٣٥} ابن الجوزي: المنتظم، ٦ / ١٢٧.
- ^{٣٦} الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١ / ١٠١ - ١٠٣
- ^{٣٧} ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٦ / ٢٢٢
- ^{٣٨} دار الشجرة: هي الدار التي بناها الخليفة المقتدر بالله وكانت فيها (شجرة من الفضة وزنها ٥٠٠ ألف درهم ، عليها أطيار مصنوعة من الفضة تصفر بحركات الريح) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١ / ١٠٢.
- ^{٣٩} الصابي : الوزراء ، ص ٣٧٨
- ^{٤٠} المصدر السابق ص ٣٧٨
- ^{٤١} بيت مال خاص: هو المحل الذي تحمل اليه الأموال من الأقاليم لتُعد للمصالح العامة، حيث يرد اليه ما يفضل من أرزاق الجيش في الاقاليم ليضعه الخليفة في بيت المال العام، (ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م) : الاحكام السلطانية والولايات الدينية، المطبعة المحمودية التجارية، (مصر/ د.ت)، ص ٢٩.
- ^{٤٢} مسكويه : تجارب الامم ١ / ٢٣٨ - ٢٤١
- ^{٤٣} ابن الجوزي : المنتظم ٦ / ١٢٧
- ^{٤٤} الدوري، عبدالعزيز: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري/ مطبعة المعارف، (بغداد ١٩٤٢ م) ، ص ٢٤٩-٢٦٧.
- ^{٤٥} مسكويه: تجارب، ١/ ١٧؛ القلفشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت/ ١٨٦٤ م)، ٢ / ٢٣٠.
- ^{٤٦} الصابي: رسوم، ص ٥.
- ^{٤٧} المصدر نفسه، ص ٥؛ وللمزيد عن إسراف الخليفة، ينظر: التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م): جامع التواريخ (المسمى نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة)، تحقيق: عبود الشالجي، مطبعة الهلال، (بيروت/ ١٩٧٣ م)، ص ٤٤ - ٤٥
- ^{٤٨} القهرمانات مفردا (قهرمانه) وهي لون من ألوان الجواني في المجتمع العباسي، ابن الاثير: الكامل، ٥ / ٨١؛ الدوري، عبدالعزيز: العصر العباسي الاول، مطبعة الحرية، (بغداد/ د.ت)، ص ٧٤. مع أنها أرفع منزلة وشأنًا من شريحة الجواني التي تنتمي اليها، لأن هذه التسمية قد استعملت للإشارة إلى الوظيفة التي تخص الأمور المالية من الدخل والخرج في البلاط العباسي، (ينظر: الأصفهاني، أبو الفرج بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦ م): الأغاني ، تصحيح أحمد الشنقيطي، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، المطبعة المصرية، (القاهرة/ ١٩٣٢)، ١٢ / ٧٩.
- ^{٤٩} النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، (القاهرة/ ١٩٣١ م)، ٦ / ٢٨٣.
- ^{٥٠} ينظر المسعودي : مروج الذهب ٣ / ٢٩٠ ، ابن الاثير : الكامل ٦ / ١٨١

- ^{٥١} ابن دحية، مجد الدين عمر بن حسن بن علي المعروف بذي النسيبين دحية والحسين (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م): النبراس في تاريخ بني العباس، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، (بغداد/ ١٩٤٦)، ص ١٠٩.
- ^{٥٢} المسعودي: التنبيه ص ٢٢٦
- ^{٥٣} التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي أبي الفهم (ت ٣٨٤ / ٩٩٤م): الفرغ بعد الشدة، ط ١، دار الطباعة (القاهرة/ ١٩٥٥م)، ٣٨٦/١، ابن الطقطقي: الفخري، ص ٢٦٢.
- ^{٥٤} ابن الطقطقي: الفخري، ص ٢٦٢.
- ^{٥٥} الزركلي، خير الدين: الاعلام، ط ٢، مطبعة كوستا تسوماس، (مصر/ ١٩٥٤م)، ٢٤٥/٣.
- ^{٥٦} ابن الاثير: الكامل ١٦٦ / ٦
- ^{٥٧} ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمران (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، (القاهرة/ ١٩٣٢م)، ١٥٦/١١.
- ^{٥٨} مسكويه: تجارب الامم ١ / ١٨٠
- ^{٥٩} المصدر السابق ١ / ١٩٣
- ^{٦٠} نفس المصدر ١ / ٧٤
- ^{٦١} الجهشاري: ابو عبيدة بن عبدوس (ت: ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) الوزراء والكتاب، مطبعة بولاق - القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٧٩، مسكويه: تجارب الامم ١ / ١٤، الصابي: الوزراء ص ٣٤ - ٤٤، القلقشندي: مآثر الاناقة ١ / ٢٨، ٢٣٠.
- ^{٦٢} حامد بن العباس: استوزره الخليفة المقتدر بالله سنة ٣٠٦هـ كان موسراً له ٤٠٠ مملوك يحملون السلاح، وكان يحجبه ١٧٠٠ حاجب، وكان ناظراً لبلاد فارس قديماً، ثم ناظراً لواسط، وكان ظاهر المروءة كثير العطاء (ينظر: ابن الجوزي: المنتظم، ١٣/ ٢٢٨).
- ^{٦٣} العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م): سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية (د.م.د.ت)، ١٦٢/٢.
- ^{٦٤} ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ط ١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة / ١٩٤٨م)، ٩٨/٣.
- ^{٦٥} المسعودي: مروج الذهب، ٢ / ٣٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٤٧.
- ^{٦٦} ام موسى: هي بنت العباس بن محمد بن سلمان بن محمد بن ابراهيم الامام (ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م): جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة دار المعارف، (القاهرة/ ١٩٦٢م)، ص ٣٢).
- ^{٦٧} الصابي: الوزراء، ص ٩٤
- ^{٦٨} ينظر: الصابي، الوزراء ص ٢٣٨، ابن الجوزي: المنتظم، ابن الاثير: الكامل ١٩٣ / ٦
- ^{٦٩} ابن كثير: البداية والنهاية، ١٤٧/١.
- ^{٧٠} يذكر أنها سميت زيدان نتيجة لتصرفاتها من قيامها وقعودها أثناء كلامها كانت مسترجله فسميت بذلك ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م): المستطرف من أخبار الجواري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الحرية، (بغداد/ ١٩٧٣م)، ص ٥٥.
- ^{٧١} ابن الاثير: الكامل، ٢٥٣/٦.
- ^{٧٢} العصامي: سمط النجوم، ٢٢١/٢.
- ^{٧٣} اليافعي، أبو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان عفيف الدين اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبر اليقظان، ط ١، مطبعة دار المعارف النظامية، (حيدر آباد/ ١٣٣٨م)، ١٥٢/٢.
- ^{٧٤} البيروني: الجماهر، ص ٥٧-٥٨؛ ابن الجوزي المنتظم، ٧١/٦؛ ابن دحية: النبراس، ص ٢٣١.
- ^{٧٥} الثعالبي: ثمار القلوب، ص ١٩٦.
- ^{٧٦} الاصفهاني: الاغانى ٥ / ٢٢٢
- ^{٧٧} المصدر السابق: ٢ / ٢٣٣، ابن الاثير: الكامل ١٦٢ / ٦
- ^{٧٨} ابن الجوزي: المنتظم، ١٣٠/٦.
- ^{٧٩} ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧٧/١١.
- ^{٨٠} القلقشندي: مآثر، ١٧١/٢.
- ^{٨١} الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٨٨/٢.
- ^{٨٢} الصابي: الوزراء، ص ٣٢٥.
- ^{٨٣} ابن الجوزي: المنتظم، ٧٠/٦.
- ^{٨٤} ابن الطقطقي: الفخري، ص ٢٦٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١١/ ١٦٩.

- ^{٨٥} رسوم دار الخلافة ، ص ٨، والغلمان الحجرية : يعود تاريخ ظهورهم الى الخليفة المعتصم بالله عندما استخدم جماعة من الغلمان الأتراك للقيام بخدمة في القصر ووضعهم في حجرات خاصة فسموا بالحجرية ، (ينظر: الصابي: الوزراء، ص ١٧).
- ^{٨٦} امتز: الحضارة الإسلامية ، ١ / ٢٩٦.
- ^{٨٧} الصابي: الوزراء، ص ٢٠٣.
- ^{٨٨} الصابي: الوزراء، ص ٢٠٤.
- ^{٨٩} مسكويه: تجارب ، ١ / ٣٢.
- ^{٩٠} المسعودي : التنبيه، ص ٣٧٧.
- ^{٩١} الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١ / ١٠.
- ^{٩٢} الديوجي ، رسول ملك الروم الى الخليفة المقتدر بالله العباسي ، بحث منشور في مجلة العربي العدد ١٦٦ ، الكويت ١٩٧٢م ، ص ٨٦-٨٧.
- ^{٩٣} مسكويه : تجارب ، ١ / ٦٢.
- ^{٩٤} عريب : الصلة، ص ٧٣.
- ^{٩٥} مسكويه : تجارب ، ١ / ٦٨.
- ^{٩٦} الصابي : الوزراء ، ص ٣٤٧.
- ^{٩٧} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٦٩.
- ^{٩٨} مسكويه : تجارب الامم ١ / ٧٥.
- ^{٩٩} الصابي : الوزراء ، ص ٣١٦.
- ^{١٠٠} مسكويه : تجارب ، ١ / ٨٧.
- ^{١٠١} الكبيسي، حمدان عبدالمجيد: عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠٧-٩٣٢م)، دراسة في احوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف / ١٩٧٤م، ص ١٣٤.
- ^{١٠٢} عريب : الصلة، ص ١٢٠.
- ^{١٠٣} مسكويه : تجارب الامم ١ / ١٥٧.
- ^{١٠٤} الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) : ادب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك ، تحقيق : حسن عبد الهادي حسين ، ط ١ ، مطبعة دار العصور للطبع والنشر ، (القاهرة ١٩٢٩م) ، ص ٩.
- ^{١٠٥} الصابي : الوزراء ، ص ٢٣٩.
- ^{١٠٦} لسترانج ، غي : بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة : بشير يوسف فرنسيس ، المطبعة العربية (بغداد / ١٩٣٦م) ، ص ١٩٠.
- ^{١٠٧} الصابي : الوزراء ، ص ١٠١.
- ^{١٠٨} غريب : الصلة ص ٣٧ ، ابن الجوزي : المنتظم ٦ / ١٩٠.
- ^{١٠٩} غريب : الصلة ص ٣٧ ، ابن خلكان ، ابي العباس ، شمس الدين احمد بن أبي بكر (ت : ٦٨١ هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - ١٩٤٨م ، ٣ / ٩٧.
- ^{١١٠} SOURDEL , LEVZIRAT, ABBASDE , DE 74, A, 3, 132 A 324 DE . (DAMAS 1960 , TOME, 11-P3,4).
- ^{١١١} مسكويه : تجارب ، ١ / ٢٣.
- ^{١١٢} ابن الطقطقي : الفخري ص ٢٦٦.
- ^{١١٣} غريب : الصلة ص ٤١.
- ^{١١٤} مسكويه : تجارب ، ١ / ٢٤.
- ^{١١٥} اليوزبكي، توفيق سلطان: الوزارة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد/ ١٩٧٠م) ، ص ١٧٢.
- ^{١١٦} غريب : الصلة ص ٤١.
- ^{١١٧} SOURDEL , OP . cit- TOME , II , P-401.
- ^{١١٨} للمزيد : ينظر : مسكويه : تجارب ، ١ / ٣٠ ؛ الهمداني ، محمد بن عبد الملك، (ت ٥١٢ هـ / ١١٢٧م) : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٩٦١م) ، ١ / ٢٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ١١ / ١٢٠.
- ^{١١٩} مسكويه: تجارب ، ١ / ٢٩.
- ^{١٢٠} BOWEN . OP.cit.p.132.
- ^{١٢١} مسكويه: تجارب ، ١ / ٢٩.
- ^{١٢٢} المصدر السابق ١٢ / ٣٨.
- ^{١٢٣} الصابي: الوزراء ، ص ٣٠٦ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٦ / ١٢١.

- ^{١٢٤} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٥٦
- ^{١٢٥} BOWEN. OP .cit .P.154.
- ^{١٢٦} مسكويه: تجارب ، ١ / ٤٢.
- ^{١٢٧} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٦٠
- ^{١٢٨} مسكويه: تجارب ، ١ / ٥٦.
- ^{١٢٩} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٦٠
- ^{١٣٠} الصابي : الوزراء ص ٣٧٤ ، مسكويه : تجارب الامم ١ / ٥٨
- ^{١٣١} مسكويه : تجارب ، ١ / ٥٧ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٦٠.
- ^{١٣٢} ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٥٧ م ، ٣ / ٧٨٨
- ^{١٣٣} مسكويه : تجارب ، ١ / ٧١.
- ^{١٣٤} المصدر السابق ١ / ٧٤
- ^{١٣٥} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11, P . 421
- ^{١٣٦} مسكويه : تجارب ، ١ / ٧٣.
- ^{١٣٧} الرحالة المصافية : وهم الجند الذين يقاتلون وهم راجلون ، وكانوا ضمن صفوف حرس الخلافة ، وامتازوا بقابليتهم على القتال في الظروف الصعبة ، ووقع عليهم عبء محاربة الاعداء ، ولم يقتصر وجودهم على العاصمة فقط وإنما كان قسم منهم يقيم في الاقاليم الأخرى ، (ينظر : عريب : الصلة ، ص ١٤٩).
- ^{١٣٨} مسكويه : تجارب ، ١ / ٧٤
- ^{١٣٩} مسكويه : تجارب ، ١ / ٧٤
- ^{١٤٠} الكر : مقياس بابلي الاصل ، وكان يساوي في العراق من حيث الاساس ٣٠ كارة ما يعادل ٦٠ قفيزا ، ويساوي ٨ مكايك ، وفي القرن العاشر الميلادي كان الكر الكبير أو العراقي في بغداد والكوفة = ٦٠ قفيزا ، وكل قفيز ٨ مكايك وكل مكوك = ٣ كليجات ، وكل كليجة ٦٠٠ درهم من القمح = ٢٧٠ كيلو غرام (ينظر : هنتس : المكايل ص ٦٩)
- ^{١٤١} عريب : الصلة ، ص ٨٤ ؛ مسكويه : تجارب ، ١ / ٧٤.
- ^{١٤٢} مسكويه تجارب ، ١ / ٧٥.
- ^{١٤٣} مسكويه تجارب ، ١ / ٨٦ .
- ^{١٤٤} الصابي : الوزراء ، ص ٢٤٥-٢٤٨.
- ^{١٤٥} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٧٣
- ^{١٤٦} مسكويه تجارب ، ١ / ٩٣
- ^{١٤٧} الذهبي : شمس الدين ، ابو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) : العبر في خبر من غير ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٦١ م - ٢ / ١٥٠
- ^{١٤٨} ابن الجوزي : المنتظم ، ٦ / ١٨٩.
- ^{١٤٩} مسكويه تجارب ، ١ / ١٢٧.
- ^{١٥٠} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٨١
- ^{١٥١} مسكويه تجارب ، ١ / ١٤١
- ^{١٥٢} عريب : الصلة ، ص ١٢٥.
- ^{١٥٣} المصدر السابق ١ / ١٤٢
- ^{١٥٤} ابن الطقطقي : الفخري ، ص ٢٦٩ ؛ مسكويه : تجارب ، ١ / ١٤٣.
- ^{١٥٥} SOURDEL , OP .cit . TOME ,11 ,P. 438.
- ^{١٥٦} ابن الطقطقي : الفخري ، ص ٢٧٠.
- ^{١٥٧} تجارب الامم ، ١ / ١٤٣
- ^{١٥٨} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11,P 439
- ^{١٥٩} عريب : الصلة ، ص ١٢٧-١٢٨.
- ^{١٦٠} ينظر : مسكويه : تجارب ، ١ / ١٥٥-١٥٦.
- ^{١٦١} المصدر نفسه ، ١ / ١٥٤.
- ^{١٦٢} ينظر : مسكويه : تجارب ، ١ / ١٤٥ - ١٥٣
- ^{١٦٣} المصدر نفسه ، ١ / ١٥٥.
- ^{١٦٤} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P. 440.
- ^{١٦٥} ابن الأثير : الكامل ، ٦ / ١٨٤.
- ^{١٦٦} مسكويه : تجارب الامم ١ / ١٥٢.

- ^{١٦٧} المصدر السابق ، ١٥٢/١ .
- ^{١٦٨} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.443.
- ^{١٦٩} المصدر السابق ١٥٢ / ١
- ^{١٧٠} ابن الأثير : الكامل ، ١٨٤/٦ .
- ^{١٧١} مسكويه : تجارب الامم ١٥٢ / ١ .
- ^{١٧٢} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.444.
- ^{١٧٣} مسكويه : تجارب الامم ١٥٩ / ١ .
- ^{١٧٤} المصدر السابق ١٥٩ / ١
- ^{١٧٥} مسكويه : تجارب الامم ١٥٩ / ١ .
- ^{١٧٦} ابن الأثير : الكامل ، ١٨٦/٦ .
- ^{١٧٧} المصدر السابق ١٩٢ / ٦
- ^{١٧٨} مسكويه : تجارب الامم ، ١٨٤/١ .
- ^{١٧٩} المصدر السابق ١٨٦ / ١ ، ابن الأثير : الكامل ، ١٩٢ / ٦
- ^{١٨٠} القاسم بن دينار : وهو عامل الخليفة المقتدر بالله على فارس وكرمان .
- ^{١٨١} احمد بن محمد بن رستم : وهو عامل الخليفة المقتدر بالله على اصبهان .
- ^{١٨٢} مسكويه : تجارب الامم ، ١٨٧ / ١
- ^{١٨٣} عريب : الصلة ، ص ١٣٥ .
- ^{١٨٤} المصدر السابق ص ٤٤
- ^{١٨٥} مسكويه : تجارب الامم ، ٢٠٠ / ١
- ^{١٨٦} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.454
- ^{١٨٧} مسكويه : تجارب الامم ، ٢٠١ / ١ ، الهمداني : التكملة ٦٢ / ١
- ^{١٨٨} ابن الأثير : الكامل ، ٢٠٩ / ٦ ، لسترانج : بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ١٨٩
- ^{١٨٩} ابن الأثير : الكامل ، ٢١٣ / ٦
- ^{١٩٠} عريب : الصلة ، ص ١٥٦ - ١٥٧
- ^{١٩١} المصدر السابق ص ١٦١
- ^{١٩٢} مسكويه : تجارب الامم ، ٢١١ / ١
- ^{١٩٣} عريب : الصلة ، ص ١٦٤ .
- ^{١٩٤} عريب : الصلة ، ص ١٦٤ ، مسكويه : تجارب الامم ، ص ٢١٩
- ^{١٩٥} مسكويه : تجارب الامم ، ٢١٢ / ١ - ٢١٣ ، ابن الأثير : الكامل ، ٢١٤ / ٦ ، ٢١٨
- ^{١٩٦} عريب : الصلة ، ص ١٦٤ .
- ^{١٩٧} المصدر السابق ص ١٦٤
- ^{١٩٨} مسكويه : تجارب ، ٢١٨/١ .
- ^{١٩٩} المصدر السابق ص ٢١٧
- ^{٢٠٠} الضياع السلطانية: وهي اراضي وبساتين زراعية تعود ملكيتها الى الخليفة او السلطان, (ينظر: الدوري: تاريخ العراق, ص ٤٤ . وللمزيد عن الضياع السلطانية في عهد المقتدر بالله , ينظر : طه , عبد الواحد ذنون : ثروة الخلفاء والضياع السلطانية في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ) , بحث منشور في مجلة التربية والعلم , كلية التربية , جامعة الموصل , ع ٣ لسنة ١٩٨١م ص ١٢٤ وما بعدها .
- ^{٢٠١} مسكويه : تجارب ، ٢٢٦/١ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٢١٩/٦ .
- ^{٢٠٢} عريب : الصلة ، ص ١٧٣
- ^{٢٠٣} ابن حمدون: محمد بن الحسن بن حمدون (ت : ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، التذكرة الحمدونية ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب - جامعة بغداد برقم ١٢٨٢ ، ج ١٢ ، ورقة ١٣٣ أ .
- ^{٢٠٤} ابن الطقطقي : الفخري ، ص ٢٦٢ .
- ^{٢٠٥} عريب : الصلة ، ص ٣٩
- ^{٢٠٦} الصابي : الوزراء ، ص ١٤٩
- ^{٢٠٧} مسكويه : تجارب ، ٢١/١ .
- ^{٢٠٨} الصابي : الوزراء ، ص ٣٢ - ٣٤
- ^{٢٠٩} عريب : الصلة ، ص ٤٨
- ^{٢١٠} مسكويه : تجارب الامم ، ١٠٢ / ١
- ^{٢١١} المصدر السابق ١٩٣ / ١ ، ابن الجوزي : المنتظم ٢٢٢ / ٦

- ^{٢١٢} تاريخ العراق الاقتصادي ص ٢٧٨
- ^{٢١٣} ابن الأثير : الكامل , ١٦٠ / ٦ .
- ^{٢١٤} المسعودي : التنبيه , ص ٣٥٤ .
- ^{٢١٥} ابن الأثير : الكامل , ٦٩ / ٦ .
- ^{٢١٦} BOWEN .OP. cit. P.113
- ^{٢١٧} مسكويه : تجارب , ٥ / ١ وما بعدها.
- ^{٢١٨} الكبيسي : حمدان عبد المجيد : اسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي (١٤٥ - ٣٣٤ هـ / ٧٦٢ - ٩٤٥ م) وزارة الثقافة ، بغداد - ١٩٧٩ م ، ص ٦٠
- ^{٢١٩} زيدان : تاريخ التمدن , ١٧٢ / ١ .
- ^{٢٢٠} السامر : الدولة الحمدانية , ٣٣ / ١ - ٣٤ .
- ^{٢٢١} مسكويه : تجارب , ٥٦ / ١ .
- ^{٢٢٢} عريب : الصلة , ص ٢٩ ؛ مسكويه : تجارب , ٨ / ١
- ^{٢٢٣} عريب : الصلة , ص ٥٨ .
- ^{٢٢٤} مسكويه : تجارب الامم , ٣٨ / ١ .
- ^{٢٢٥} الكبيسي , حمدان عبد المجيد : عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ م) دراسة في احوال العراق الداخلية , مطبعة النعمان , (النجف / ١٩٧٤ م) , ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .
- ^{٢٢٦} عريب : الصلة , ص ١٣٠ ؛ مسكويه : تجارب , ١ / ١٥٢ - ١٥٧
- ^{٢٢٧} الهمداني : التكملة , ٦٢ / ١ .
- ^{٢٢٨} عريب : الصلة , ص ١٤٤ .
- ^{٢٢٩} مسكويه : تجارب الامم , ٧٣ / ١
- ^{٢٣٠} المصدر السابق ٧٥ / ١ .
- ^{٢٣١} مسكويه : تجارب الامم , ٨٢ / ١ ؛ ابن الأثير : الكامل , ١٩٠ / ٦ .
- ^{٢٣٢} الصابي : الوزراء , ص ٢٤٠ .
- ^{٢٣٣} SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 , P.447
- ^{٢٣٤} الثريا : أحد قصور الخلافة في الجانب الشرقي من بغداد , (انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد , ٩٩ / ١) .
- ^{٢٣٥} مسكويه : تجارب , ١٥٩ / ١ .
- ^{٢٣٦} مسكويه : تجارب الامم , ١٩٩ / ١ - ٢٠٠ ؛ ابن الأثير : الكامل , ٢٠٣ / ٦ ,
- ^{٢٣٧} زيدان : تاريخ التمدن ٩٨ / ١
- ^{٢٣٨} عريب : الصلة , ص ١٨٤ .
- ^{٢٣٩} الذهبي , شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان بن قايمار التركماني (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) : دول الاسلام , مطبعة جمعية دائرة المعارف , (حيدر آباد / ١٣٦٤ هـ) , ١٤٢ / ١ .
- ^{٢٤٠} الكبيسي , حمدان عبد المجيد : اسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي (١٤٥ - ٣٣٤ هـ / ٧٦٢ - ٩٤٥ م) , وزارة الثقافة , (بغداد / ١٩٧٩ م) , ص ٢٨٢ .
- ^{٢٤١} عريب : الصلة , ص ١٨٤ ؛ كحاله , عمر رضا : أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام , ط ٢ , المطبعة الهاشمية , (دمشق / ١٩٥٠ م) , ٦٩ / ٥ .
- ^{٢٤٢} مسكويه : تجارب الامم , ٢٣٧ / ١
- ^{٢٤٣} للمزيد عن الكوارث الطبيعية في عهد المقتدر بالله , ينظر : الدوري : الكوارث الطبيعية , غامس حضير : الكوارث الطبيعية وآثارها في العراق حتى نهاية الدولة العباسية : اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة بغداد - ١٩٩٦ م - ص ٢٠ وما بعدها

المصادر مترجمة إلى الانكليزية :

- (1) Al-Munajjid, Salah: Between the Caliphs and the Caliphs of the Abbasid Era, Dar al-Hayat, (Beirut/ 1957), p. 12.
- (2) It is said that her name is (Soft), and when the almighty was born, her name was changed to "riot", and it is stated that the reason for this name is that her son was a riot, a snitch and a lot of noise (see: Al-Salli: The News of the Satisfied by God and the Pious of God, p. 16).

- (3) Al-Massoudi: Meadows, 4/225; Al-Aqrabi, Ramzia: Social Life in Baghdad from its inception until the end of the First Abbasid period (132-247 Ah), Baghdad University Press, (Baghdad/ 1982), p. 72.
- (4) Ibn al-Atheer: Al-Kamel, 6/225;
- (5) Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hassan Ali bin Yusuf (T646 Ah / 1248 AD): The History of the Wise, a summary of Zuzoni named by the teams and picks from the Book of News of Scholars in The News of the Wise, Al-Khanji Foundation in Egypt for the copy (Al-Yipzig/ 1320 Ah), 2/275.
- (6) Al-Tanukhi, Judge Abu Ali al-Mohsen bin Ali Abi Al-Fahm (T. 384/994 AD): Al-Faraj after al-Shadah, I1, Printing House (Cairo/ 1955), 1/386; Ibn al-Taktqi: Fakhri, p. 262.
- (7) Ibn al-Jawzi: Al-Madi, 6/209; Ibn Kabir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omran (T. 774 Ah/ 1372 AD): Beginning and End in History, Happiness Press, (Cairo/1932), 11/156.
- (8) Hamed bin Abbas: He was the caliph who was able to do so in 306 Ah, he had 400 gun-carrying monarchs, he was obscured by 1,700 eyebrows, he was the headmaster of ancient Persia, and then the headmaster of Wasit, and he was the phenomenon of the woman who gave a lot of tenderness (See: Ibn al-Jawzi: Regular, 13/228).
- (9) Al-Satimi Al-Makki, Abdul Malik bin Hussein bin Abdul Malik (T1049 Ah/ 1639 AD): Al-Awali Stars in Early and Successive News, Salafist Press (D.M./D.T.), 2/162.
- (10) Ibn Khalkan, Abu Abbas Shamseddine Ahmed bin Abi Bakr (T681 Ah/ 1282 AD): Deaths of The Children of Time, I1, Investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Egyptian Renaissance Library, (Cairo / 1948), 3/98.
- (11) Ibn Tayfor, Abu fadl Ahmed Zahir al-Taber (T. 280 Ah/ 893 AD): Baghdad in the history of the Abbasid Caliphate, Muthanna Library (Baghdad/ 1968), p. 240.
- (12) Ibn Dahiya: Al-Nabras, p. 109; Rahmatullah, Meliha: The Political Role of Women in the Second Abbasid Era, Locality of the Faculty of Arts, P. 14, C2, p. 757.
- (13) Zidan: Jirgi: History of Islamic Urbanization, Dar al-Hilal, (Cairo/ 1910), 2/131.
- (14) Um Musa: She is the daughter of Abbas bin Mohammed bin Salman bin Mohammed bin Ibrahim al-Imam (Ynerz: Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed (T456 Ah/ 1064 AD): The Arab Genealogy Population, Investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar al-Ma'arif Press, (Cairo/ 1962 AD), p. 32).
- (15) Al-Sabi: Ministers, p. 94
- (16) Gold, Mohammed Women's Celebrities (In Turkish), Printing House, D.M./1294H), 1/98.
- (17) He is Ahmed bin Abbas Mohammed bin Salman bin Ibrahim al-Imam (Seen: Ibn Hazm: Mass, p. 33).
- (18) She is the mother of Muhammad, the daughter of Abbas bin Mohammed bin Ibrahim al-Imam (we do not know her name), (Seen: Ibn Hazm: Mass, p. 33).
- (19) Arnous, Mohamed Mahmoud: The History of the Judiciary in Islam, Egyptian Civil Press, (Cairo/ 1934), p. 75.
- (20) .It is mentioned that she was named Zidan as a result of her actions from her actions and her fall during her speech she was improvised and so she called it, seen: Al-Suyuti, Jalaluddin Abdulrahman bin Abi Bakr

- (T911 Ah/ 1505 AD): Al-Jawari News, Investigation: Salah al-Din Al-Munajjid, Al-Hurriya Press, (Baghdad/ 1973), p. 55.
- (21) Al-Yafei, Abu Mohammed Abdullah bin Assaad bin Ali bin Salman Afif al-Din al-Yamki
(T768 Ah / 1366 AD): Mirror of The Jinan and Through Vigilance, I1, House of Regular Knowledge Press, (Hyderabad/ 1338 AD), 2/152.
- (22) As a kasker: a large ball with a wasit, and the eastern kasker unit of the last kasbah al-Nahrouan until the Tigris pours the sea, (seen: Yakut, Shihab al-Din Abu Abdullah Yakut al-Hamwi Al-Roumi al-Baghdadi: Dictionary of Countries, Beirut Printing and Publishing House, (Beirut/ 1955), 4/461).
- (23) Al-Sabi: Ministers, p. 321.
- (24) Al-Biruni: Al-Jamahir, p. 57-58; Ibn al-Jawzi Al-Regular, 6/71; Ibn Dahiya: Al-Nabras, p. 231.
- (25) Tawhidi, Abu Hayyan, (T380 Ah/990 AD): Enjoyment and Sociability, Investigation: Ahmed Amin Ahmed Al-Zain, Dar al-Fikr Press, (Cairo/ 1953), 1/89; Al-Khatib al-Baghdadi: History Baghdad, 6/51; Son of General Hambali, Abu al-Falah Abdul Hay (1089 Ah/1678 AD) Gold Nuggets in Gold News, Al-Maqdisi Library, (Cairo/ 1335 Ah), 3/78.
- (26) Luck: She takes sin in such a position that is close to him and loved by him, so more often she becomes the wife of the caliph and mother of his children in the future, so we find that the majority of the wives of the caliphs are from the concubines neighbors, he looks: asifs Hani: Songs, 1/74; Al-Sabi: Ministers, p. 145; Al-Khatib al-Baghdadi: The History of Baghdad, 6/67; Ibn al-Jawzi: Al-Sa'id, 6/65; Ibn al-Atheer: Al-Kamel, 5/73; Zidan: History of Urbanization, 5/38; Al-Aqrji: Social Life, p. 60.
- (27) Ibn al-Taqqi: Al-Fajri, p. 260;
- (28) The drawings of the House of the Caliphate, p. 8, and the stone gentleman: their appearance dates back to the Caliph al-Mutassim by God when he used a group of Turkish ghelmans to perform a service in the palace and put them in special rooms called stone, (see: Al-Sabi: Ministers, p. 17).
- (29) Sawsan al-Hajeb: He is one of the influential headscarves in the House of the Caliphate during the reign of the Almighty God.
- (30) Nasr al-Hajab: One of the caliph's men, who is capable of God, who is influential within the Palace of the Caliphate and the Guardian of the Veil during the reign of the capable Caliph, was entrusted with the education of the children of the Caliph and was described as a mind and virtue, so al-Souli ordered him to teach the children of the caliph who is capable of God, (See: Al-Souli: The News of The Satisfaction of God and The One Who Is In God, p. 25).
- (31) Plane: A fast-flowing river ship, (Seen: Shabshti, Abu Al-Hassan Ali bin Mohammed (T388 Ah/ 99 AD): Diarat, Investigation: Bashir Awad Marouf, Dar Al-Ahly Al-Arabi Press, (Beirut / 1951), p. 64).
- (32) Al-Mardi, Abu al-Hassan Ali bin Mohammed bin Habib al-Basri (T 450 Ah / 1058 AD): The minister's literature known as the laws of the ministry and the king's policy, investigation: Hassan AbdulHadi Hussein, I1, Dar al-Ayr Printing and Publishing Press, (Cairo / 1929), p. 9.

- (33) Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed, (T808 Ah/ 1405 AD): Introduction of Mark Ibn Khaldun, Mustafa Mohammed Press, (Egypt / DT), p. 238.
- (34) Strange, Guy: Baghdad during the Abbasid Caliphate, translated by Bashir Yusuf Francis, Arab Press (Baghdad / 1936), p. 190.
- (35) Eye: Criticism of dinars, it is said that you bought with an eye not by religion. (Ibrahim Mustafa et al.: Intermediate Dictionary, Scientific Library, (Tehran / DT), 2/647).
- (36) Paper: Money from dirhams, seen: Fayoumi, Ahmed Bin Ali al-Muqari, (T.770 Ah /1368 AD): The Illuminati Lamp, Princely Press, (Cairo / 1939), 2/103.
- (37) Link, p. 37; Son of Al-Jawzi: Regular, 6/190.
- (38) Ibn Khalkan: Deaths of the Eyes, 3/199; Son of Many: Beginning and End, 11/151.
- (39) For more: Seen: Al-Tabari: The History of the Apostles, 3/287; Maskoya: Experiments, 1/20; Al-Sabi: Ministers, p. 34; Ibn al-Jawzi: Al-Madi, 6/109; Al-Dhahabi, Shamseddine Abu Abd Allah Mohammed bin Osman bin Osman bin Qaymaz Turkmen, (T748 Ah /1347 AD): Al-Abar News from Ghabar, Investigation: Fouad Sayed, Kuwait Government Press, (Kuwait / 1961), 2/112.
- (40) SOURDEL , LEVZIRAT, ABBASDE , DE 74, A, 3, 132 A 324 DE . (DAMAS 1960 , TOME,11-P3,4).
- (41) SOURDEL , OP .cit . TOME, 11,P,395.
- (42) Ibn al-Nadeem, Mohammed bin Ishaq (T383 Ah/993 AD): Indexes, Corrective Press, (Cairo / D.T.), p. 192.
- (43) BOWEN – HAROLD , THE LIFE AND TIMES OF , ALIIBN, IST., THE GOOD VIZIER , (CAMBRIDGE 1927) , P, 125.
- (44) Seen: Arab: Link, p. 48; Maskoye: Experiments, 1/28.
- (45) SOURDEL , OP . cit- TOME , I I , P-401.
- (46) For more: Look: Maskoye: Experiences, 1/30; Al-Hamdani, Mohammed bin Abdul Malik,
- (T512 Ah / 1127 AD): Complemented by the history of Al-Tabari, investigation: Albert Youssef Kanaan, Catholic Press, (Beirut / 1961), 1/20, Yakut al-Hamwi: Shihab al-Din Abi Abdullah Yakut bin Abdullah al-Hamwi Al-Roumi al-Baghdadi, (T626 Ah /1228 AD): Dictionary of Performance known as Literary Guidance, Investigation: D. S. Margliuth, I2, Indian Press in Musketeer, (Egypt / 1923), 5/277, Son of Many: Beginning and End, 11/120.
- (47) Ibn Hamdoun, Mohammed bin Hussein bin Hamdoun, (T562 Ah / 1166 AD): Al-Hamdounia Ticket, C12, Photo copy in the Graduate Library - Faculty of Arts, University of Baghdad - No. 1282, Paper - 23-A.
- (48) Al-Sabi: Ministers, 307; Son of Ether: Full, 6/154.
- (49) BOWEN. OP .cit . P.154.
- (50) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11, P . 421.
- (51) And insults: a strike of ships, one a will. Habib Zayat: Dictionary of Ships and Boats in Islam, Supervisor Magazine C3-4, p. 344.
- (54) The men who fought while they were men, and they were among the ranks of the guards of the caliphate, and they enjoyed their ability to fight in difficult circumstances, and they were burdened with fighting the enemies, and their presence was not limited to the capital, but some of them lived in other provinces, (See: Arib: Link, p. 149).

- (55) Al-Qasim ibn Dunyar: He is the factor of the caliph who is capable of God on Faris and Kerman.
- (56) Ahmed bin Mohammed bin Rustam: He is the factor of the caliph who is capable of God on Asbahan.
- (57) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.454.
- (58) Follicle: follicle as a scoop = 7 jump (see: Hunts, p. 61), and follicle as a measure of area = precisely 1592 square meters (Hunts, p. 96).
- (59) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.459.
- (60) Royal Loss: Agricultural lands and orchards owned by the Caliph or Sultan, (Seen: Al-Douri: The History of Iraq, p. 44.
- Seen: Taha, Abdul Wahid Thnon: The Wealth of the Caliphs and the Royal Loss in the Abbasid Era (132-334 Ah), research published in the Journal of Education and Science, Faculty of Education, Mosul University, P3 of 1981, p. 124 and beyond.
- (61) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P. 466.
- (62) Al-Shafraini, Abdul Qahir bin Taher bin Mohammed (T429 Ah /1037 AD): The difference between the teams, investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Al-Madani Press, (Cairo/ DT), p. 290.
- (63) Demopin, Maurice: Islamic Systems, Translated by Dr. Faisal Al-Samar, Dr. Saleh Al-Shamaa, Zahra Press, (Baghdad / 1952), p. 161.
- (64) BOWEN .OP. cit. P.113.
- (65) Until, Philip: The History of the Arabs Is Prolonged, Translated by Dr. Adorgoji and Dr. Gabriel Gior, I2, Dar Al-Scout Press, (Beirut / 1953), 2/559.
- (66) Canadian: Abu Omar Mohammed bin Yusuf, (T350 Ah / 961 AD): The Book of Governors and the Book of Judges, Jesuit Fathers Press, (Beirut / 1908), p. 217.
- (67) Al-Kubaisi, Anad Ismail: Humor in the 4th Century AH, Master's Letter (Unpublished), Faculty of Arts, Ain Shams University, (Egypt/1967), p. 60.
- (68) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.434
- (69) Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majid: The Age of the Caliph al-Muqtada allah (295-320 Ah /907-932 AD) Study of Iraq's Internal Conditions, Al-Numan Press, (Najaf / 1974), p. 285-286.
- (70) SOURDEL , OP . cit . TOME , 11 ,P.447.
- (71) Thuraya: One of the palaces of the caliphate on the eastern side of Baghdad, (see: Al-Khatib al-Baghdadi: The History of Baghdad, 1/99).
- (72) Al-Dhahabi, Shamseddine Abu Abdullah Mohammed bin Osman bin Qaimaz Turkmen (T 748 Ah /1347 AD): States of Islam, Association of Knowledge Circle Press, (Hyderabad/1364 Ah), 1/142.
- (73) Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majid: Baghdad Markets until the end of the Bohemian Period (145-334 Ah/ 762-945 AD), Ministry of Culture, (Baghdad / 1979), p. 282.
- (74) Arab: Link, p. 184;
- (75) Al-Hamwi, Abu al-Fassal Mohammed bin Ali, (T644 Ah /1246 AD): Mansouri History, Summary of Disclosure and Statement in The Incidents of Time, Illustrated Version, About Me Publishing and The Status of His Indexes: Peter Gryaz Neubij, Academy of Sciences of the Soviet Union, Institute of Oriental Studies, (Moscow /1960), Paper 123-A-.

-
- (76) Al-Qarmani, Al-Fadhil Abu Abbas Ahmed bin Yusuf al-Damascene (T 019 Ah /1610 AD): State News and Antiquities I, Printing House, (Cairo/1290 Ah), p. 90.
- (77) Anonymous author (3rd century AH): Eyes and gardens in the news of the facts, Muthanna Library, (Baghdad/ D.T.), 2/229